مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام
في كتب لغتي للصفوف الأولية
بالمملكة العربية السعودية

صالح بن رجاء الحربي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود

مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية

صالح بن رجاء الحربي

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية، وتكون مجتمع الدراسة من كتب لغتي (كتاب الطالب) للصفوف الأولية الثلاثة بالمرحلة الابتدائية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي تحليل المحتوى في الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وللإجابة عن أسئلة الدراسة قدم الباحث قائمة بمفاهيم التربية على السلام التي ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث بطاقة تحليل المحتوى أداة للدراسة. وأسفرت الدراسة عن (١٦) مفهومًا للتربية على السلام ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية. كما أسفرت النتائج أن نسبة تضمين مفاهيم التربية على السلام ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصف الأول الابتدائي بلغت (٣٢,٨٧٪) ، وبلغت نسبة تضمين مفاهيم التربية على السلام ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصف الثاني الابتدائي بلغت (٤٢,٦٪) ،بينما بلغت نسبة التضمين في الصف الثالث الابتدائي (٤٥,٧٪) ،وجاءت نسبة التضمين في كافة كتب لغتي الصفوف الأولية (٥١٪) ،وأن من أكثر المفاهيم تضمينًا هي (الحب، والتعاون مع الآخرين) كما أسفر ت الدراسة عن وجود مفاهيم لم يتم تضمينها وهي (عدم الكراهية، وتقبل الرأي).

The level of inclusion of concepts of peace education in the books of my language for the primary grades in Saudi Arabia

Saleh Rajaa Alharbi

Abstract:

The study aimed to identify the level of inclusion of the concepts of education on peace in the books of my language for the primary grades in Saudi Arabia, and the society of the study of the books of my language (student book) for the first three grades in the primary stage, the researcher used the descriptive method to analyze the content in answer to the questions of the study, Study Questions The researcher presented a list of concepts of peace education that should be included in my language books for the primary grades in Saudi Arabia. The study resulted in (16) concepts of peace education that should be included in my language books for primary grades in Saudi Arabia. The results also showed that the inclusion of the concepts of peace education should be included in the textbooks for the first grade (32.87%). The inclusion of concepts of peace education should be included in the books of my second grade language (42.6% (45.7%). The inclusion rate in all the books of the first grade language was 51% and the most common concepts were love and cooperation with others. The study also found concepts that were not included, Not hate, and accept opinion.

مقدمة الدراسة:

السلام مطلب تسعى إليه جميع الكائنات، وتبذل ما تستطيعه حفاظًا عليه، ولا تنزع إلى ضده إلا مكرهةً وبغية تحقيقه ولو بالقوة، ولذا تعد الجماعات والدول الغالي والنفيس من أجل تحقيق السلام والأمن لها وللأجيال القادمة داخل منظومتها وخارجها.

والسلام مفهومٌ راقٍ، وهدف سامٍ، وغاية نبيلة، حُقَّ على كلِّ مسؤول عن رعية استرعاه الله إياها – أن يسعى إلى تحقيقِها والوصول إليها والاستقرار فيها، من أجل تعزيزها وترسيخها، ولذا سعى التربويون إلى تحقيقِ مفهوم التربية من أجل السلام، بعد أن قَضَّت مضاجعَهم مشاهدُ العنف والقسوة التي يتعرَّض لها الإنسانُ في كثيرٍ من بقاع العالم؛ نتيجةً للكراهيةِ والاستبداد وحب السَّيطرة وبسط النفوذ والجهل (الوبيران، ١٤٣٢هـ).

سعت الشرائع السماوية والثقافات البشرية إلى الدعوة للسلام، ونشره وتعزيز قيمه ومفاهيمه بين أفرادها صغارًا وكبارًا، تقديرًا منها لأهميته والحاجة إليه في كل وقت، وبدأت في ذلك بالسلام مع النفس أولًا، ثم السلام مع كل من حوله من مكونات البيئة.

والسلام في التربية الإسلامية له معانٍ عديدة يجمعها رابط إرادة الخير، والطاعة لله والعدل، والحق، والصلح، والصفح، والطهارة، والنقاء، والمحبة، والسلام اسم من أسماء الله الحسنى، وأما مفهوم ثقافة السلام عند الأمم المتحدة فيأخذ دلالات متعددة كصنع السلام، وحفظ السلام، وبناء السلام، ومنع الحرب والعنف والنزاع والصراع، والسلام الفردي، والأسري، والاجتماعي، والسياسي الدبلوماسي، والاقتصادي، والبيئي (المواجدة، والمواظبة، والرشايدة، ٢٠١٤م، ص ٨٤).

ونظرًا لأنه من أولويات المؤسسات التربوية تحقيق الاندماج والتعايش بمحبة وسلام بين أفراد المجتمع؛ لذا تحرص في مستهدفاتها على إيجاد نسيج اجتماعي قائم على الاحترام والتكريم بين أفرادها، يؤكد فيها على الجسد الواحد، واللحمة المجتمعية

الواحدة، وعليه تعلن قيمها، وتدعو إليه، وتعزز ممارستها داخلها حرصًا منها على تربية من بداخلها على الاندماج والتعاطف والتراحم والعيش بسلام.

والتربية عملية هدفها تكيف الفرد مع البيئة المحيطة الطبيعية والاجتماعية عن طريق تنمية استعداداته وترقية عقله وتعويده الأخلاق والفضيلة، بما يضمن له العيش بسعادة، فالسلام والتربية يلتقيان في الغاية وهي السعادة وفي الوسيلة والتي هي تنمية العقل والاستعدادات، وسواءً كان السلام قيمة أو مبدأ أو ضرورة أو خلقًا، فهو في كل أحواله يبني بناء ويصنع صناعة، وهو بحاجة إلى التربية المتدرجة والمنظمة والمدروسة، فالسلام يبدأ بالإنسان الفرد، فلا سلام بدون مشاركة الإنسان، فلابد من العمل على بناء الإنسان المتمتع بالسلام الداخلي القادر على نشر السلام والعدل بين الناس، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التربية، فينبغي أن يربي الفرد على مبادئ معينة حتى يستطيع أن يكون مسالمًا مع نفسه ومع الآخرين، وهذا يحتاج إلى تربية الفرد على أسس هي مرتكزات وعناصر للوصول للسلام، كالتربية على التسامح والديمقراطية والحرية المسؤولة والوعي بالمشكلات المحيطة وكيفية حلها وديًّا، والتدرب على ذلك في مواقف عملية يوضع فيها المتعلم. (ياسين، ٢٠١٠م ص ٦٣).

ولكون التنشئة المبكرة على مبادئ السلام والاحترام والمحبة داخل المؤسسات التربوية، والمؤسسات الداعمة لها تؤتي ثمارها بشكل جيد، وتصبح ممارسة عملية ينشأ عليها الفرد، ويتشربها، ويمارسها في كل المواقف التي يعيشها، ويصبح في المستقبل داعيًا وداعمًا ومدافعًا عنها.

وحيث إن غرس قيم ثقافة السلام يتم في مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة، ولما كانت تلك التنشئة تقوم بها عدة مؤسسات اجتماعية مختلفة من بينها المدرسة، فقد تكون الفرصة سانحة لتحقيق ذلك من خلال المنهج المدرسي بعناصره المختلفة، وأهم الكتاب وما يحويه من معارف ومفاهيم ومواقف حقيقة ومصطنعة، كما أن لجماعات النشاط دورًا في غرسها، حيث تركز هذه الجماعات على ثلاثة أبعاد رئيسة ترتبط مع بعضها

بعلاقة معقدة هي المعرفة والمهارات والقيم. فتطوير المهارات يعتمد على قاعدة معارف ملائمة، والاثنان يعتمدان على قاعدة أساسية من القيم ،وهذا يعني أنه عندما تقوم جماعات النشاط المدرسي ببلورة القيم المرتبطة بثقافة السلام الاجتماعي وشرحها للأعضاء والجماعات وتدريبهم على المهارات المرتبطة بتطبيقها وممارستها من خلال الأنشطة المختلفة قد يؤدي ذلك لتنمية السلام الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، التي ينظر إليها على كونها من أهم مراحل التنشئة الاجتماعية لأنها تتميز بالنمو السريع المتواصل الذي يترتب عليه إحداث تغييرات كثيرة في شخصية الطلاب (غباري، ٢٠٠٤م، ص١٠٢).

ويؤكد سامبيرSampere (٢٠١١م) أنه يجب أن يكون التعليم اجتماعيًا، ففي الوقت الذي نكتسب فيه المعرفة الجديدة لابد من السماح بتدريس مهارات العلاقة والتعايش؛ لذا يستلزم تنفيذ أنشطة تعليمية تساعد التلاميذ لفهم ثقافة السلام وكيفية بنائها، من خلال المنهج المدرسي في حين يستلزم تزويدهم بالقدرات والدراية والموقف الذي يحتاجونها لتحقيق ذلك (ص٣٨).

ولذا يعول المجتمع على مؤسساته تنمية أفراد مجتمعه في مجال راعية ودعم السلام وقيمه من أجل الحفاظ على حيوية المجتمع وأمنه وسلامته من أي مهددات قد تطرأ عليه مستقبلًا، وتؤكد مبروك (٢٠١٣م) أنه يجب على مؤسسات المجتمع المختلفة نشر وتنمية ثقافة السلام، والتي تهدف لتأسيس تغيير بعيد المدى في السلوك الإنساني ومن أهم هذه المؤسسات، المؤسسات التعليمية حيث تستخدم أدواتها المختلفة التي من بينها جماعات النشاط المدرسي في تثقيف الطلاب وإكسابهم المفاهيم المرتبطة بثقافة السلام الاجتماعي مثل التسامح والحوار الإيجابي وقبول الآخر والمسئولية الاجتماعية والعدالة وغيرها من القيم التي توجه سلوك الطلاب حتى تصبح هذه القيم سلوكاً يلتزم بها الطلاب في تعاملاتهم في الحياة العامة بدلا من كونها مجرد مفاهيم نظرية، فثقافة السلام هي ثقافة تعارض العنف وتحل المشكلات من خلال الحوار والتفاوض وتضمن ممارسة كافة الحقوق والمشاركة الكاملة في تطوير المجتمع الإنساني (ص٥).

ومنذ أن نادت الأمم المتحدة ومؤسساتها إلى ضرورة الاهتمام بالسلام، والترويج له، وعقد المؤتمرات واللقاءات لتفعيله من قبل الدول، فقد استجابت عدد من دول العالم وعقدت المؤتمرات العالمية، وأجرت الدراسات من أجل تفعيل ثقافة السلام ،ومن ذلك ما أشارت إليه مبروك،(٢٠١٣م) أن بلدان الاتحاد الأوروبي أطلقت مشروع الثلاث سنوات ٢٠٠٦م -٢٠٠٧م تحت عنوان "باتجاه ثقافة السلام" والذي يهدف لوضع إستراتيجيات تعليمية قائمة على الظروف الدولية والإقليمية وتحقق توازنًا في تطور بلدان الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع اليونسكو، لذا خلال عام ٢٠٠٧م أجريت دراسات حالة لاستكشاف وتشجيع أفضل الممارسات، وتقديم إطار تصوري لظروف حجرة الدراسة والمناخ التعليمي والاجتماعي تجاه ثقافة السلام، وتم تغطية الموضوع من خلال أربعة مستويات من دوائر التركيز، هي:

١- فصول تتمتع بالسلام.
٢- مناخ مدرسي يسوده السلام.
٣- مجتمع محلي ينعم بالسلام.
٤- دولة تتمتع بالسلام ومازالت الجهود مستمرة في إطار نشر وتنمية ثقافة السلام. (ص٣٢)

مشكلة الدراسة:

تسعى التربية إلى إكساب جملة من القيم التي ينشدها المجتمع وفي مقدمتها القيم التي ترتبط بالأمن والسلام واحترام الآخرين والتعايش والتسامح كونها قيم لا يمكن أن ينعم المجتمع بدونها، ولذا يأتي التأكيد عليها في كل مراحل التربية سواء للنشء أو للقائمين على تربيته.

وفي ذات السياق تؤكد حسونة (٢٠١٢م) أن التربية على السلام ترتبط بالقيم، والمواقف، وطبيعة السلوك الإنساني التي تركز على عناصر عدم العنف وتحترم الحقوق الأساسية للإنسان وحريات الآخرين، وذلك بالتفاهم والتسامح والتماسك. ويرتبط نشر

ثقافة السلام بالتنشئة بقيمها ومفاهيمها. وهي علمية يجب أن تبدأ منذ الطفولة ويتضمنها نظام القيم التي تحتويها برامج التنشئة الاجتماعية والتربوية، بما في ذلك المعلومات والقيم والمهارات الحياتية، وأساليب التفاهم والتسامح والتماسك، وبناء العقل، ولقد كانت هذه القضية في مقدمة اهتمامات العديد من المؤسسات الدولية والإقليمية والمحلية منذ مدة. (ص١٠٤).

ولذا يلزم أن يكون المنهج المدرسي وما يحتويه من مقررات ومواقف وبيئات وأنشطة ومشاريع داخل المدرسة وخارجها أن تكون راعية وداعمة للتربية على السلام، كي ينشأ التلميذ في بيئة غنية بممارسات السلام قولًا وفعلًا، فيتربى عليها، وينشأ في كنفها فيتخرج منها وهو محب للسلام ومسالم ومتعايش مع من حوله بكل محبة واحترام، مكتسب للمعارف والمفاهيم والمهارات المحققة لها.

وترى جرار (٢٠٠٨م) أنه يجب تحقيق التوازن بين التعليم المعرفي والتعليم الاجتماعي والوجداني، كوسيلة لتوعية الأطفال والشباب بالموضوعات الأساسية التي تؤدي إلى التربية على السلام، كما أن الجهود والأنشطة التربوية يجب أن تؤدي إلى تغيير فردي وجماعي في تصرفات وسلوك الطلبة، وتعهد بالعمل من أجل حقوق الإنسان والسلام والتفاهم والتنمية (ص٥٩).

المراجع للأدب التربوي العربي يلحظ أن الدراسات التي أجريت في مجال التربية على السلام لاتزال قليلة خصوصًا في اللغة العربية، وتؤكد (فاطمة نذر،٢٠١٠م، ص٥٠) ندرة الدراسات العلمية التي تصدت لهذا الموضوع الحيوي – موضوع السلام. ومع تنامي الاهتمام بموضوع السلام في السنوات الأخيرة أصبح قضية بارزة تجرى حولها الدراسات وتعقد من أجلها المؤتمرات والندوات التربوية، إلا أن المتابع لما يجري في هذا المجال يلاحظ النقص الواضح وقلة الاهتمام على مستوى العالم العربي والإسلامي بصفة عامة ودول الخليج على وجه الخصوص قياسًا بالمجتمعات الغربية التي أفاضت في البحث والدراسات لموضوع السلام من جوانب شتى.

الكتب المدرسية بما تحتويها من مفاهيم ومعارف وقيم وحقائق لابد أن تكون محققة لأهداف وغايات المجتمع واحتياجاته ،و في مقدمتها التربية على السلام وما يتضمنها من مفاهيم وقيم ومهارات ؛لذا لابد أن يكون المحتوى متوافقًا مع متطلبات الأمن والسلام والتعايش التي ينشدها المجتمع المحلي والعالمي، داعمًا لها وداعيًا إليه بنصوصه وحواراته وصوره، نابذًا للعنف والتعصب والحرب وما يدعو لها.

وتعتبر المفاهيم اللبنة الأولى في تسهيل إكساب المعرفة والعلم، ومنها تبدأ عمليات التفكير، واستيعاب المعاني وعليها تبنى عمليات التطبيق، والتعلم الذاتي والتقويم، وعمليات التحسين البعدية التي يحتاج إليه المعلم والتلميذ، ولذا جاء الاهتمام في إكسابها وتنميتها.

ويورد السيد (٢٠٠١م) عدة فوائد للمفاهيم، هي:

- تساعد الطلاب على التعامل بفعالية مع المشكلات الاجتماعية.
- تشجع على طرح الأسئلة ذات العلاقة بمعلومات أو بيانات معينة.
- تعمل المفاهيم على تنظيم المعلومات المتباينة وتصنيفها تحت أنماط معينة لتوضيح العلاقات المتبادلة وجعلها ذات معنى.
- تساعد على تنظيم الخبرة العقلية التي يتم تشكيلها حول مفاهيم محددة. (ص ص١٠٠-١٠١)

وتعتبر كتب لغتي في الصفوف الأولية من المقررات الأساسية في هذه المرحلة بالذات، ويقضي معها التلميذ ساعات طويلة قارئًا لنصوصها ومستمعًا لحواراتها، ومتفاعلًا مع ما تتضمنها من أحداث وقصص وصور، مطبقًا لما تنادي من قيم. وهذا يتطلب أن يكسب مقرر لغتي التلميذ جملة من المفاهيم والقيم والمعارف التي يحتاجها كي ينطلق في التفاعل مع من حوله في الصف والمدرسة ومن ثم المجتمع؛ كي ينطلق في حياة تملؤها الثقة والاعتزاز، مستمتعًا بكل ما في الحياة من جماليات، ويأتي في مقدمتها مفاهيم التربية على السلام التي نادت به الشرائع السماوية والثقافات والمؤسسات العالمية

بأجمعها. ولذا يتبادر سؤال مهم ما مستوى تضمين هذه المفاهيم في مقرر لغتي للصفوف الأولية في المملكة العربية السعودية؟

وهذا السؤال يتطلب إجراء دراسة علمية للكشف عن مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولوية في المملكة العربية السعودية، خصوصًا أن الباحث لم يقف على دراسة علمية تناولت هذه المشكلة - حسب علم الباحث – كما أن الباحث يلحظ تنامي بعض السلوكيات المنافية للسلام والمفاهيم المرتبطة به. لذا عزم الباحث على إجراء دراسة تهدف للكشف عن مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولوية في المملكة العربية السعودية.

أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة عن السؤال الرئيس التالي:

ما مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية، ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- ما مفاهيم التربية على السلام التي ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية؟
٢- ما مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي بالمملكة العربية السعودية؟
٣- ما مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتاب لغتي للصف الثاني الابتدائي بالمملكة العربية السعودية؟
٤- ما مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي بالمملكة العربية السعودية؟
٥- ما مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- مفاهيم التربية على السلام التي ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية.

٢- التعرف على مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تتركز أهمية الدراسة على نتائجها التي ستساعد مصممي ومطوري مناهج الصفوف الأولية، ومعلميها في التعرف على مفاهيم التربية على السلام التي ينبغي تعليمها لتلاميذ الصفوف الأولية، وتزودهم بتغذية راجعة عن واقع مقرر لغتي للصفوف الأولية، كما ستسهم مستقبلًا في تعزيز ثقافة السلام لدى تلاميذ الصفوف الأولية بصفة خاصة والمتعلمين بصفة عامة، كما سيتوقع أن تحفز الدراسة الباحثين إلى دراسات علمية تقويمية، تجريبية أخرى.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية:

١- مفاهيم التربية على السلام المحددة في هذه الدراسة .

٢- كتب لغتي للصفوف الأولية في المملكة العربية السعودية، وتشمل كتاب الطالب للفصلين الدراسيين الأول والثاني لجميع صفوف مرحلة الصفوف الأولية.

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: طبعة كتب لغتي للعام الدراسي (١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ).

مصطلحات الدراسة.

المفاهيم:

عرفها اللقاني (١٩٩٠م) بأنها: عبارة عن تصورات عقلية ذات طبيعة متغيرة وتقوم على إيجاد علاقات بين الأشياء والحقائق والأحداث والمواقف، وتصنف على أساس الصفات المتشابهة بينها، وتصاغ في صورة لفظية (ص ١٤٧-١٤٨).

وأورد علي (٢٠١١م) أن المفهوم هو: مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الحوادث الخاصة التي تم تجميعها معًا على أساس من الخصائص أو الصفات المشتركة، والتي يمكن الإشارة إليها برمز أو اسم معين. وتُصنف المفاهيم في نوعين رئيسين هما: المفاهيم المادية، والمفاهيم المجردة أو المعنوية (ص٣٥).

السلام:

يعرفه مدكور (١٩٧٩م) بأإنه: الصلح والمسالمة وهو رسالة الشرائع السماوية ،وهو في نفس الوقت تثبيت لحق الإنسان الطبيعي في البقاء وسمو الإنسانية من مستوى الوحشية، ووسيلة لتوجيه الجهود الإنسانية نحو سعادة البشر ورفاهيتهم، بما يكفل لهم الأمن الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. وهو اتجاه يرمي إلى قطع دابر الحروب في كل الشعوب ورفع المجتمع الإنساني إلى مستوى مثالي من السلامة والإخاء والمحبة (ص٥١٩).

التربية على السلام:

يعرف الخزاعلة (٢٠١٧م، ص١٥) مفاهيم التربية على السلام بأنها: هي التي تسهم في تنشئة الأجيال بصورة إيجابية، وتعمل على صقل شخصيتهم ليصبحوا مواطنين صالحين فاعلين في مجتمعهم ،وهي مفاهيم التسامح، والتعايش والتكافل، واحترام حقوق الإنسان، ونشر ثقافة الحوار، واحترام الآخر والعفو، والإحسان، ونبذ التطرف والإرهاب، وحل الصراعات، واتخاذ القرارات بين أفراد المجتمع حتى تتحول إلى سلوكيات وممارسات.

ويعرف الباحث مفاهيم التربية على السلام في هذه الدراسة بأنها: تصور عقلي أو ذهني لقيم مشتركة تتعلق بالسلام، وتشمل المفاهيم التي تم التواصل إليها نتيجة مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالتربية على السلام والتفاهم والتسامح وآراء التربويين في ذلك.

الصفوف الأولية: المرحلة الدراسية النظامية الأولى من المرحلة الابتدائية في التعليم العام، ومدتها ثلاث سنوات.

الإطار النظري:

أهمية تعلم المفاهيم:

تأتي المفاهيم في مقدمات العملية التعليمية التي يستهدف بها التلميذ، وعليها يعتمد في إكساب المعارف والمهارات، كما تعتبر أساسًا لبناء المنظومة التعليمية للتلاميذ، وأساسًا للتكامل وبناء العلاقات بين المعارف والعلوم، كما أن تعلمها يسهل عملية التعلم والتعليم، ويجعل استذكارها وفهمها سهلًا وبناء عمليات التفكير العليا عليها أمرًا يسيرا.

وتبرز أهمية تعلم المفاهيم بأنها أساس العملية التعليمية، ولا تنفك عن أي عمليات تأتي بعدها ؛ولذا يؤكد برونر أن تعلم المفاهيم تساعد على فهم وتفسير كثير من الأشياء التي تثير انتباههم في البيئة المحيطة بهم والتي يمكن أن يتعلموها، وأنها تقلل من تعقد البيئة حيث إنها تصنف ما هو موجود في البيئة من أشياء أو مواقف. وتقلل الحاجة إلى إعادة التعلم عند مواجهة أي مواقف جديدة، كذلك تساعد على التوجيه والتنبؤ والتخطيط لأي نشاط، بالإضافة إلى أنها تسمح بالتنظيم والربط بين مجموعات الأحداث والأشياء (بطرس، ٢٠١١م، ص ٦٨).

وفي ذات السياق يحدد سعادة، ويوسف (١٩٨٨م) أهمية المفاهيم وتعلمها فيما يلي:

١- فهم أساسيات العلم أو المفاهيم الرئيسية يجعل المادة الدراسية أكثر سهولة لتعلمها واستيعابها.

٢- ما لم تنظم جزئيات المادة الدراسية وتفصيلاتها في إطار هيكلي مفاهيمي فإنها سوف تُنسى بسرعة.
٣- فهم المفاهيم والمبادئ هو الأسلوب الوحيد لزيادة فعالية التعلم وانتقال أثره للمواقف والظروف الجديدة.
٤- الاهتمام بأساسيات العلم أو المفاهيم الكبرى وفهمها يجعل أمر تضييق الفجوة بين المعرفة السابقة للمتعلم والمعرفة اللاحقة ممكنًا (ص ٩١-٩٢).

وتضيف (فاطمة حميدة، ١٩٩٧م، ص٢٠٥) إلى ما سبق:

١- ينظم المعلومات وتزود المتعلم ببناء معرفي منظم يستخدمه في تمييز أمثلة جديدة وتفسير مواقف عديدة؛ وبذلك تُزيل الهوة الواسعة التي تكمن بين مستويات المعرفة العليا والبسيط؛ مما يجعل المادة الدراسية أكثر فهمًا وإدراكًا.
٢- يسهم في انتقال أثر التعلم، فإذا كان الانتقال يعنى القدرة على إدراك العناصر المشتركة في مواقف متنوعة، وتحت ظروف مختلفة وربطها ببعضها البعض ربطًا له معنى؛ فإن تعلم المفاهيم يساعد المتعلم في تمييز أمثلة جديدة وتفسير مواقف عديدة مرتبطة بالمفهوم المعلم.
٣- يساعد المتعلم على اختزال الحاجة إلى التعلم الجديد؛ وذلك لأنه حينما يتعلم المفهوم يطبقه في كل مرة دون حاجة إلى تعلم جديد.
٤- كما لا تقتصر فائدة تعلم المفاهيم على المتعلم فحسب بل تتعداه إلى المعلمين ومخططي المناهج ومؤلفي الكتب المدرسية المختلفة وذلك لأنها:
   أ. تُسهل عملية اختيار محتوى المنهج المدرسي وتطويره.
   ب. تعد وسيلة فعالة لربط المواد الدراسية المختلفة.
   ج. مرنة بشكل يسمح بإضافة واستيعاب حقائق جديدة، دون أن يختل التنظيم المعرفي.

ويهدف تدريس المفاهيم إلى جعل التعلم أكثر متعةً وارتقاء وجعله تعلمًا ذا معنى، ويهدف إلى تطبيق المفهوم في سياقات متعددة، ويؤكد أبو شريخ (٢٠٠٨م) أن لتدريس المفاهيم مقاصد تربوية وفوائد متعددة، منها:

١- الارتقاء بمستوى التفكير؛ فعندما يبدأ الإنسان تعلمه للأشياء فإنه يبدأ بالمحسوسات التي يدركها، وكلما صعد المتعلم في النمو الجسدي فإن قدراته الإدراكية للأشياء المحيطة به تبدو إليه مألوفة وحاجته إلى اختصارها بمفاهيم تصبح ضرورة ملحة، وكلما صعد في النمو كلما مال إلى التجريد أكثر ،وبذلك يرتقي المتعلم بمستوى تفكيره نحو الأعلى.

٢- الإفادة من الخبرات السابقة في مواقف جديدة؛ فمن خلال تعلم المتعلم لمفهوم المثابرة الذي كان يؤدي به دومًا إلى الفوز والنجاح في مواقف سابقة، وأصبح من المؤكد له أن الاستمرار في المثابرة سيؤدي به إلى نتيجة مرضية في مواقف جديدة.

٣- انتقال أثر التعلم؛ حيث يفيد تعلم المفاهيم وتخزينها في ذهن المتعلم إلى انتقالها معه حين ننقله إلى الصفوف الأعلى أو المرحلة الدراسية التالية، وبذلك يسهل عليه الاندماج في صفوفه العليا.

٤- تشكل مفاهيم جديدة ، فالعيش المستمر في عام يحتاج إلى استيعاب لكل الألفاظ والحقائق التي تظهر وتستجد فيه مما يؤدي إلى تشكل مفاهيم تبنى عليها مفاهيم أخرى مشتقة منها أو متممة لها.

٥- تهيئة فرص التعلم الذاتي، فالمفاهيم التي يتعلمها المتعلم في كل موقف تربوي تحفزه إلى البحث عن مضامينها ودلالاتها من خلال بحثه في مصادر المعرفة المتنوعة حوله، وبذلك أسهمت المفاهيم بتهيئة فرص التعلم الذاتي.

٦- بناء منهاج تربوي تراكمي منفرد؛ حيث يستطيع كل متعلم أن يشكل منهاج خاص به وذلك من خلال تراكم المفاهيم ودلالاتها في ذهنه وقدرته على ربط هذه المفاهيم بعلاقات ارتباطية تشكل في خلاصتها مواضيع فكرية متنوعة واتجاهات تربوية مختلفة.

٧- تنمية القدرة العقلية على التحليل والتركيب، فعمليات التحليل والتركيب من العمليات العقلية العليا التي تسهم في بناء قدرات المتعلم العقلية، وهذا يتم من

خلال ربط الأجزاء لتشكيل الكل، وتجزئة الكل إلى أجزاء، وهذه العملية التعليمية التي تتشكل المفاهيم من خلالها. (ص ص٢٣٧-٢٣٨).

مما سبق يتضح أهمية هدف تدريس المفاهيم في العملية التعليمية، وضرورة الحرص عليها، والسعي إلى التأكيد على إعطائها ما تستحقه من العناية والوقت والجهد، واختيار الطرق والإستراتيجيات المناسبة لتنميتها، وتدريب المعلمين على طرق إكسابها وتنميتها.

مفهوم السلام:

جاءت مفاهيم كثيرة مرتبطة بالتربية على السلام، منها ثقافة السلام، والتسامح، والقيم العالمية، والتعايش وغيرها، وهذه المفاهيم بجملتها تدخل في دائرة تحقيق السلام والتعايش سواء على المستوى المجتمعي أو العالمي، كما أنها مجتمعة تهدف إلى التربية على السلام؛ لذا عرفت نفيسة السعيد (٢٠١٠م ص٢٠) ثقافة السلام بأنها: "مجموعة من القيم والمواقف وأنماط السلوك وطرق الحياة التي ترفض العنف وتمنع نشوب المنازعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية لحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض بين الأفراد والجماعات والأمم"

وعرف سامبيرSampere (٢٠١١م) ثقافة السلام بأنها: "مجموعة من القيم، والمواقف والسلوكيات التي تعكس احترام حياة البشر وكرامتهم، ورفض العنف في كل أشكاله والالتزام بمبادئ الحرية والعدالة والتضامن والتسامح ، وكذلك التفاهم بين الشعوب والجماعات والأفراد" (ص٢٩)

وأما الشناوي (٢٠١٥م) فقد عرفت مفاهيم السلام بأنها: " مجموعة من الأفعال المرتبطة بالسلام، وما يتصل به من معارف وقيم واتجاهات متعلقة بمساعدة الآخرين، الإنصات، والتسامح، الانتماء التفاوض، والنظام، الحوار، ورفض العنف، ويتم تعليمها للأطفال بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق مجموعة من الأنشطة التي تشبع حاجاتهم" (ص٢٤٤).

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح أن الباحثين تناولوا السلام بقيمه ومعارفه والسلوك الناتج عنها، وأن التربية عليه تستلزم أن يتعرف التلميذ على جملة من المفاهيم، ويكتسب عددًا من القيم، ويُتوجها بممارسات سلوكية داعمة لهذه لمعارف وقيم السلام، قائمة على مبدأ التشارك فيها مع الآخرين. كما ركزت التعريفات السابقة على بعض المهارات الداعمة للسلام كنبذ العنف والتفاهم والتفاوض وحلّ المشكلات.

وأشار مركز هردو لدعم التعبير الرقمي في القاهرة (٢٠١٧م) إلى أن مفهوم السلام مرّ بست مراحل على الأغلب من الصياغات والتطور حسب ما قدمته البحوث الأكاديمية:

المرحلة الأولى: فهم السلام باعتباره ممارسة لا يتحقق إلا في ظل غياب الحرب والنزاعات والصراعات العنيفة سواءً كانت تلك الصراعات داخلية أو دولية، وتظل تلك الفكرة هي الفكرة الشائعة للسلام في أذهان الكثير من العامة والخاصة أيضًا.

المرحلة الثانية: ركزت على السلام كتوازن للقوى في إطار النظام الدولي، هذا التوازن غالبًا ما يكون راجع إلى قوى عسكرية ذات ثقل بين معسكرين أو راجع للقدرات والعلاقات الاقتصادية ما بين تكتلين دوليين.

المرحلة الثالثة: المرحلة التي تبنت مفهوم السلم السلبي الذي يتبنى نبذ الحروب والنزاعات، والسلم الإيجابي الذي يعتمد على بناء وترسيخ السلم في ثقافة المجتمعات.

المرحلة الرابعة: المرحلة الأكثر تطورًا والتي تبنت مفهوم السلم في العلاقات الاجتماعية الرئيسة، فركزت على قضية العنف ضد المرأة كمهدد رئيس للسلم، وتبنت فكرة أن لا فائدة للتفرقة بين وجود الحرب من عدمها في حالة ممارسة العنف ضد المرأة.

المرحلة الخامسة: المرحلة التي تم الربط فيها بين السلم وبين علاقة الإنسان بالبيئة، وما يمكن أن تجلبه الممارسات الرأسمالية الوحشية ضد البيئة من دمار وتهديد للبشرية.

المرحلة السادسة: تناولت تلك المرحلة علاقة السلام الداخلي للإنسان بتحقيق السلام العام والشامل، وتطور هذا المفهوم ليشمل أهمية التركيز على دعم حقوق الإنسان ونبذ العنف الموجه ضد فئات مختلفة كالأطفال والنساء وأصحاب الرأي والممارسات التمييزية والعنصرية على اختلاف أسسها. (ص٦)

وهذه المراحل التي تطور فيها مفهوم السلام حتى وصل إلى المفهوم العام والشامل ليؤكد ضرورة السلام وأنها حاجة ملحة للجميع؛ ولذا حرصت مؤسسات المجتمع على ضبطه ليكون مفهومًا عالميًا محققًا للعدالة والسلام مراعيًا لكافة حقوق الإنسان.

المبادئ الأساسية للتربية على السلام:

قامت التربية على السلام على عدة مبادئ حددت فيها الممارسات والمهارات المقبولة للتعايش مع الآخرين بسلام .ويذكر العبد (٢٠٠٢م) أن بيان الأمم المتحدة للسلام سنة ٢٠٠٠ ترجم المبادئ الأساسية لثقافة السلام من لغة الدبلوماسية الدولية واهتمامها، إلى لغة سلوكيات الحياة اليومية على النحو التالي:

١- احترام الحياة بكل أنواعها: أي احترام حياة وكرامة كل كائن بشري بلا تمييز ولا تحيز.

٢- نبذ العنف: أن أمارس اللاعنف الإيجابي رافضًا العنف بكل أشكاله.

٣- التشاطر والعطاء: أن أشاطر الوقت والمال وأمارس الكرم والسخاء لوضح حد للاستعباد والظلم والطغيان السياسي والاقتصادي.

٤- الإصغاء سبل التفاهم: أن أدافع عن حرية التعبير والتنوع الثقافي مؤثرا الإصغاء والحوار دائماً ولا أنساق أبدًا إلى التعصب والتشهير ونبذ العنف.

٥- صون كوكبنا: أن أدعو إلى سلوك استهلاكي مسئول وإلى نمط إنمائي يراعيان أهمية الحياة بكل أنواعها ويصونان توازن الموارد الطبيعية للكوكب.

٦- تضامن متجدد: أن أسهم في تنمية المجتمع بمشاركة كل فئاته في ظل احترام المبادئ الديمقراطية لكي نبتكر معًا أشكالًا جديدة للتضامن. (ص٣٤).

ويتضح من المبادئ أعلاه أنها تدعو إلى عدة قيم اجتماعية أصيلة حثت عليها الشرائع والثقافات، وحقوق تشاركية ضرورية للتعايش مع الآخرين، وتأكيد على المسؤولية الفردية والمجتمعية تجاه البيئة التي نعيش فيها، وتجاه كل فئات المجتمع.

أهداف وقيم التربية على السلام:

لخص جاهين (٢٠٠٧م) غايات وأهداف التربية على السلام في إحدى عشرة غاية، هي:

١- تنمية روح التمسك بالقيم العالمية وأنماط السلوك التي تقوم عليها ثقافة السلام، وخصوصًا القيم التي تلقى القبول على الصعيد العالمي.

٢- تنمية القدرة على تقدير الحرية وتعزيز المهارات اللازمة لتحدياتها وتحمل المسؤولية وتقدير قيمة الالتزام المدني والمشاركة مع الآخرين في حل المشكلات والسعي في بناء مجتمع عادل ومسالم وديمقراطي.

٣- تنمية القدرة على التواصل والتعاون مع الآخرين.

٤- تعزيز الهوية الشخصية.

٥- تنمية القدرة على حل النزاعات بوسائل لا عنفية.

٦- تعزيز الاطمئنان الداخلي في نفوس المتعلمين بحيث تترسخ عندهم صفات التسامح والرحمة والعطاء والرفق.

٧- تنمية القدرة لدى الإنسان على الاختيار المستند إلى تحليل الأوضاع الراهنة و إلى رؤية مستقبلية منشودة.

٨- تعليم المواطنين احترام التراث الثقافي وحماية البيئة.

٩- تعليم الأفراد التوفيق والجمع والانسجام بين القيم الفردية والجماعية.

١٠- توفير التعليم الأساسي للجميع من أجل محو الأمية تمامًا لأن الجهل من أهم أسباب الحروب.

١١- تعزيز حقوق النساء، وبيان دورهنَّ في تعزيز ثقافة السلام. (ص، ٦٦-٧١).

ويلاحظ أن هذه الغايات انطلقت قيم جاءت بها الشرائع السماوية، وحرصت عليها كل الفطر السوية والسليمة، قيم تسهم في قبول الآخرين، والتعايش معهم، وأن

يكون المرء إيجابيًا يألف ويؤلف مراعيًا لحقوق والواجبات لكل من يعيش معه أو حوله على هذه الأرض.

بينما حددت اليونيسيف أهداف ثقافة السلام وفق الآتي:

١- إكساب الأطفال المهارات اللازمة لحل الخلافات اليومية مثل مهارات التواصل.
٢- إتاحة الفرصة للأطفال لكي يعيشوا تجارب إيجابية غنية تعزز إحساسهم باحترام الذات والثقة بالنفس.
٣- تمكين الأطفال من فهم الشعوب والثقافات الأخرى فهمًا أفضل من أجل التخفيف من المواقف التقليدية السلبية وتعزيز التنوع والقيم العالمية (العبد، ٢٠٠٢م، ص ٣٧).

ويؤكد مبروك، (٢٠١٤م) أنه يمكن النظر إلى أن أحد أهم أهداف ثقافة السلام الاجتماعي محاولة تأسيس بيئة اجتماعية تضم المجتمع الإنساني العالمي على التسامح والاحترام المتبادل والتقدير والاستفادة من التعددية الثقافية، والتنوع بين الأفراد والجماعات والأمم المختلفة للارتقاء بالحياة الإنسانية، وتحقيق تعايش إيجابي وسلمي بين أفراد المجتمع ، وزيادة الانتماء للجماعات التي يعيش بها الإنسان واعتزازه بها (ص٣٧).

وفي ذات السياق ترى الشناوي (٢٠١٥م) أهمية مفهوم السلام وضرورته لحماية الإنسان؛ فالسلام الدائم شرط لممارسة الإنسان لكل حقوقه وواجباته، وتؤكد على دور التعليم في بناء مفهوم السلام واللاعنف، وذلك عن طريق تعليم الأطفال ممارسة السلام واللاعنف، كما يجب أن تغرس في الأطفال لكي يتعلموا من خلال هذه المفاهيم كيف يعيشون معا في وئام وسلام، الأمر الذي يسهم في تعزيز السلام والأمن الدوليين. (ص٣٠٤)

ويؤكد الخزاعلة (٢٠١٧م) أن التربية السلام تقوم على مجموعة من القيم التي تسعى البشرية لتحقيقها، وإن هذه القيم تعد الأساس في نشر مفهوم السلام والتعريف بمبادئه، وهي:

١- الحرية: تعتبر من أهم حقوق الإنسان التي يجب السعي لتعزيزها، وغرسها لدى الأفراد، فهي تمثل قدرة الإنسان على الاختيار في جميع مناحي الحياة المختلفة، وتشمل الحرية الفكرية والثقافية والدينية وغيرها. ويجب أن تكون هذه الحريات ضمن حدود فلا تتجاوز الحق العام وحق الآخرين.

٢- الديمقراطية: تعطي الأفراد الحق في المشاركة بالعملية السياسية، فهي تسعى لإرساء الطمأنينة في نفوس الأفراد؛ حيث إنهم شاركوا بصقل حكوماتهم.

٣- العدالة: ينصب مفهوم العدالة في الجانب القانوني، حيث إنه يعني بالحرص على عدم التمييز والانحياز لأي أمر عند محاكمة الأفراد، فيجب إخضاع كافة المواطنين لقوانين وأنظمة الدولة دون انحياز، الأمر الذي يعزز ثقة الأشخاص ببلادهم وينمي الأمن والاستقرار.

٤- التسامح: أهم المفاهيم الأخلاقية التي يجب أن يتسلح بها الأفراد، فهي تدعو إلى تلمس الأعذار للآخرين وتقبل أفكارهم وثقافاتهم، فهي تنشر التعاطف بين الأشخاص؛ لتكوين مجتمع يسوده الوئام.

٥- الوسطية ونبذ التطرف: تحث الوسطية على الاعتدال في كافة المجالات وعدم المغالاة في الأفكار والسلوكيات، فهي عكس التطرف الذي يهدف التقدم والاستقرار في المجتمع وينفر الآخرين مما يولد التباعد والعداوة.

٦- الشورى: وهي واحدة من المبادئ التي تحترم أفكار الآخرين وترفض استبداد السلطة بالحكم وتهميش آراء العامة، فهي تُعَدُّ شكلًا من أشكال الديمقراطية، وتعود آثارها إيجابًا على المجتمع والأفراد.

٧- الأمانة: تُعَدُّ من مكارم الأخلاق، فالإنسان الأمين يصون ما يخص غيره، وتعبر الأمانة عن حفظ حقوق الآخرين، فكل ذي سلطة مؤتمن على رعيته، وبهذا يضمن الجميع حقوقهم.

٨- الحوار: للحوار أهمية وضرورة عظمى، تتمثل بالحاجة لفهم الآخرين، ومعرفة معتقداتهم وأفكارهم، فهو يُعَدُّ الوسيلة السلمية الأفضل لحل النزاعات وتعزيز التفاهم بين الأفراد.

٩- التكافل والتعايش: لتحقيق الأمن والسلام المجتمعي والدولي يجب الإيمان بمبدأ التكافل وتقبل الآخر والعمل يدا بيد، والتعاون في كافة مجالات الحياة، حيث إن بناء العلاقات الإيجابية والاعتراف بالآخرين من أهم أشكال التعايش التي يجب تدعيمها ونشرها للحد من العنف.

١٠- نبذ العنصرية: تهدف العنصرية إلى التقليل من شأن الآخرين، وتعظيم معتقدات، وأفكار معينة وهذا له أثر سلبي جليل في زرع التفرقة والعداوة بين الأفراد والدول، ومن هذا المنطلق كان لابد من وضع حد لهذه الظاهرة وزيادة الوعي بها بتشجيع الأفراد على رفضها ونبذها. (ص ٢٠-٢١).

ومن خلال ما سبق يتضح أن التربية على السلام تنطلق من قيم ينبغي أن نستهدفها في البرامج التربوية التي نطرحها للناشئة، وأن تكسب من خلال مواقف تربوية حقيقية ومصطنعة من أجل تعميق أبعادها القيمية في نفوس الناشئة.

تاريخ التربية السلام:

الدعوة للسلام بدأت منذ أن بدايات البشرية، كونها حاجة ضرورية كي يعيشوا على هذه البسيطة، وأشارت مبروك (٢٠١٣م، ص٢٩) إلى أن فكرة السلم فكرة قديمة اتجه إليها حكماء العصور الغابرة وحمل لواءها الفلاسفة منذ القرن الثالث قبل الميلاد، حين أهابوا بالإنسانية أن تحرر نفسها مما يفرق بين الإنسان وأخيه الإنسان، من فروق في اللغات، والأوطان، ونظروا إلى الناس جميعًا كأنهم أسرة واحدة، أما ثقافة السلام كمفهوم فقد ظهر الاهتمام به في نهاية الحرب الباردة، حيث أصبح الهدف الذي من أجله شاركت الأمم المتحدة في عدد من الأنشطة الهادفة إلى تعزيز ثقافة السلام.

وقد لخصت جرار (٢٠٠٨م، ص٥٤) والخزاعلة، (٢٠١٧م، ص ١٦-١٨) تاريخ الدعوة إلى التربية على السلام وفق الآتي:

الحدث	تاريخه ومكانه	القرار أو التوصيات
دعوة عصبة الأمم المتحدة إلى التربية على السلام	١٩٢٠م	ساهمت برامج عصبة الأمم المتحدة في تطوير تربية السلام، وذلك بدعوة الدول إلى التوافق، وفض العداوة فيما بينها، وإسهام السلام في العملية التربوية
أصدرت اليونسكو ميثاقًا دوليًا للتعليم من أجل السلام	١٩٧٤م	عززت به مبادئ السلام ومقوماته وأهمية الربط بين مفاهيمه، ولتحقيق نتائج إيجابية يجب التركيز على مفهوم التعليم لأجل السلام، لأنه يعد عمود الأساس لبناء السلام وامتداده بين الأجيال، وأن هذه التربية لا تقتصر على أفراد الجماعات الواحدة، بل أنها تشمل التعاون الدولي وتقليص الهوة بين الدول التي يسود علاقاتها التوتر نتيجة لمخلفات الحروب بكافة أشكالها.
مؤتمر اليونسكو العالمي بشأن التربية من أجل نزع السلاح	١٩٨٠م باريس	أصدر هذا المؤتمر عددًا من المبادئ المتعلقة بالتربية من أجل نزع السلاح، بوصفها مكونًا أساسيًّا من مكونات التربية من أجل التفاهم الدولي والسلام العالمي. وقد أوصى المؤتمر أن التعليم في مجال نزع السلاح، والذي يشكل عنصرًا أساسيًّا من عناصر التربية من أجل السلام يتضمن التعليم حول أهداف وآلية نزع السلاح.
مؤتمر السلام الذي عقد بمقر المنظمة	١٩٧٩م	واقترحت حينذاك فكرة جائزة تقدمها اليونسكو من أجل السلام. وتستهدف جائزة اليونسكو للتربية من أجل السلام، تعزيز كل الأنشطة الرامية إلى بناء حصون السلام في عقول البشر، والتي ترمي إلى توعية الرأي العام وتعبئة المشاعر من أجل السلام، مستوحية روح الميثاق التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة
عقدت مشاورات دولية بشأن التربية من أجل السلام	١٩٨٢م	وجاءت التوصية الخاصة بالتربية من أجل التفاهم، والتعاون، والسلام على الصعيد الدولي، والتربية في مجال حقوق الإنسان، وحرياته الأساسية، تلك التوصية التي أصدرها المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة عشرة، وذلك لوضع إستراتيجية لتطوير مشروع تعليمي للتربية، من أجل التفاهم الدولي والسلام الدولي.

الحدث	تاريخه ومكانه	القرار أو التوصيات
المؤتمر الدولي الحكومي بشأن التربية من أجل التفاهم، والتعاون والسلام.	١٩٨٣م.	حيث دعا إلى بذل الجهود في التربية من أجل السلام من خلال التركيز على دور وأهمية تبادل القيم الثقافية من أجل السلام. وكذلك العناية بتكثيف البرامج الإنمائية، والدور الفعال للتربية السياسية لشعوب العالم من أجل السلام.
مؤتمر السلام في عقول البشر	١٩٨٩م	أوصى بضرورة قيام اليونسكو بتقديم العون والمساعدة في بناء رؤية جديدة حول السلام، من خلال تطوير ثقافة السلام القائمة على قيم عالمية.
أصدت جمعية الأمم المتحدة قرارًا لجعل سنة ٢٠٠٠ هي السنة الدولية لثقافة السلام	١٩٩٧م	وفي نهاية القرن العشرين زاد الوعي بتطوير السلام ثقافة وسلوكًا، فتجلى ذلك بالعديد من الجهات التي حثت على تعزيز ودعم مفهوم تربية السلام وتطويره. وقد عدت عام ١٩٩٨ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بمثابة العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم.
إنشاء مؤسسة ثقافة السلام	٢٠٠٠م	بهدف دعم السلام بالدراسات والأبحاث والاستعانة بالعملية التعليمية لتحقيق الهدف المنشود (مؤسسة ثقافة السلام، ٢٠٠٦).
صدر تقرير مؤسسة ثقافة السلام	٢٠٠٤م	قدمته إلى قدمته إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وتضمن هذا التقرير معلومات أعدتها ٧٠٠ منظمة من جميع أنحاء العالم دعت إلى تعزيز السلام، وشجب العنف، والصراعات بين دول العالم (مؤسسة ثقافة السلام، ٢٠٠٦م).

ما سبق يؤكد حاجة الدول والمجتمعات للسلام لها ولمن حولها؛ لأنه لا يمكن أن ينعم بالسلام جزءًا، بل لابد أن يكون السلام سائدًا في كل مكان حتى ينعم الجميع به.

دور المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو في التربية على السلام:

جاء إنشاء منظمة اليونسكو عام ١٩٤٥م كأحد الحلول التي سعت إليه الأمم المتحدة للتربية على السلام لتهيئة الظروف الملائمة للتربية والسلام واحترام القيم المشتركة، وحقوق الإنسان والاحترام المتبادل. أوردت جرار (٢٠٠٨م، ص٥٦) فمنذ أن

تأسست المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة وغايتها هي إقرار السلام على كوكب الأرض، وإقامة عالم ليعيش فيه البشر وهم ينعمون بالأمن، والعدالة، والرخاء. وقد ورد في ديباجة الميثاق التأسيسي لليونسكو " أنه كان السلم المبني على مجرد الاتفاقات السياسية والاقتصادية بين الحكومات لا يقوي على دفع شعوب العالم إلى الالتزام به التزاماً اجتماعيًّا ثابتًا مختصًّا فالسلم الحقيق يجب أن يقوم على أساس من التضامن الفكري والمعنوي بين البشر.

وحددت الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠٠٨م، ص ٤) في العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١م-٢٠١٠م الذي أعدته اليونسكو ويقدم التقرير لمحة عامة عن الأنشطة التي اضطلعت بها اليونسكو وسائر كيانات الأمم المتحدة للترويج لبرنامج العمل المتعلق بثقافة السلام وتنفيذه، وشمل ذلك الإجراءات المتخذة لتعزيز ثقافة السلام من خلال التعليم وهي:

١- تعمل اليونسكو لتعزيز التعليم الجيد النوعية باعتباره وسيلة أساسية لتحضير ونشر المهارات والمواقف اللازمة لنزع فتيل النزاعات المحتمل نشوبها والكشف عنها، وللدعوة بفعالية إلى إحلال ثقافة السلام واللاعنف بما يتماشى وآفاق حقوق الإنسان المضمّنة. وفي هذا الصدد، تقدّم اليونسكو الدعم للدول الأعضاء في تنقيح مضمون الكتب المدرسية والمواد التعليمية والمناهج الدراسية لديها، مع مراعاة التعليم الرسمي وغير الرسمي، وفي تدريب المدرّسين. وتقدّم أيضًا المساعدة الفنية للبلدان في تطبيق صكوك معيّنة مثل إعلان عام ١٩٩٥م وإطار العمل المتكامل بشأن التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية. وتقدّم المساعدة للبلدان في وضع وتحسين الأطر القانونية الوطنية التي تشجع التعليم الجيد النوعية، ومواءمة الإجراءات وتنسيقها على الصعيد القطري في إطار إستراتيجية اليونسكو لدعم التعليم على المستوى الوطني، وخطة العمل الشاملة، ومن خلال عمليات البرمجة المشتركة في منظومة الأمم المتحدة. وتُنفَّذ أنشطة تُستخدَم فيها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة لتوسيع نطاق إمكانية التحصيل العلمي الجيد النوعية وخصوصًا

بالنسبة للفتيات والنساء والمنبوذين والفقراء والمهمّشين وأصحاب الاحتياجات الخاصة، وذلك في إطار عملية تعلّم على مدى الحياة. ويجري أيضًا الاضطلاع بمشاريع بحثية بالتعاون مع كراسي اليونسكو الجامعية والجامعات ومعاهد البحوث بشأن مسائل ذات صلة بالحصول على التعليم الجيد وتحقيق النجاح فيه. وتُكافأ أيضًا أمثلة بارزة من أنشطة نفذت لتشجيع التعليم من أجل السلام، ويجري من خلال شبكة المدارس المتحدة التابعة لليونسكو تعميم أفضل الممارسات بشأن التعليم من أجل السلام والتثقيف في مجال حقوق الإنسان والمواطَنة الديمقراطية والتعليم المتعدد الثقافات والشامل وكذلك التثقيف في مجال التراث.

٢- توفر المنظمة منبرًا للمبادلات الفكرية الهادفة إلى تشجيع الحوار والبحث ووضع القواعد والمعايير. ويجري دعم تبادل المعلومات من خلال عقد اجتماعات خبراء تضم أصحاب المصلحة الرئيسيين للنظر في المسائل ذات الصلة بالعنف المدرسي في المدارس، والعقوبات البدنية. وتواصل اليونسكو، بالتعاون الوثيق مع شركاء مثل المرصد الدولي المعني بالعنف المدرسي، وفريق الأمم المتحدة المشترك بين الوكالات المعني بالعنف ضد الأطفال، والرصد الدقيق لكيفية تنفيذ التوصيات الواردة في دراسة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال، كما يجري تنفيذ برامج لتغيير السلوك تستهدف المدارس في المتجمعات التي تنزع إلى استخدام العنف وتستخدم في سياقها الأعمال الدرامية والوسائل السمعية البصرية المتعددة لتعزيز ثقافة السلام وإحداث تغيير إيجابي في السلوك لدى الشباب.

٣- نظمت اليونسكو في ٢٠٠٨م اجتماعًا مهمًا ذا صلة بالشباب الذين اعتُبروا فئة ذات أولوية في الاستراتيجية المتوسطة الأجل للمنظمة. ونُظم هذا الاجتماع وهو من الفئة الثامنة من الاجتماعات التي نظمت في المنامة بدولة البحرين وركّز على موضوع "الشباب على مفترق طرق: مستقبل خالٍ من التطرف العنيف"،وتناول أحد أهم التحديات الرئيسة في يومنا هذا. وضمّ أكثر من (١٠٠) ممثل عن المجموعات الشبابية ووسائل الإعلام والأوساط الأكاديمية وصانعي القرار من المناطق كافةً، إضافة إلى

مراقبين من حوالي(٥٠) حكومة شاركوا في تبادل للخبرات والمعارف بطريقة لم يسبق لها مثيل. وعُرضت أيضًا في هذا الاجتماع نُهُج مستندة إلى أفضل الممارسات لمعالجة العنف ومنع الشباب من الوقوع في التطرف. وخلص المؤتمر الذي دام يومين إلى "استنتاجات المنامة" التي حددت، في عدة مجالات رئيسة في طليعتها التعليم والعمل، سلسلة من الدروس والنُهُج العملية التي يمكن تكرارها في العديد من البلدان والتي تستفيد من نفوذ وسائل الإعلام. وحثّ المجتمعون اليونسكو على مواصلة تقديم الدعم لهذه المبادلات وتعميم المعلومات بشأن مختلف المبادرات والمشاريع الناجحة. وتتوافر الآن على موقع إلكتروني مخصص قاعدة بيانات لجميع المشاريع التي اختيرت لمؤتمر البحرين: http: //portal.unesco.org/en/ev.php-url.

٤- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المدارس لتعزيز التعليم من أجل السلام بشأن مسائل ذات صلة باللا عنف والتسامح والتفاهم. فاليونسكو، على سبيل المثال، تستخدم وسائل الإعلام في مجالي تسوية الخلافات وإدارة الشؤون العامة في المجتمعات المحلية للوصول إلى المدن الداخلية والأرياف وسائر المجتمعات المحلية المهمّشة. وتقدم مجموعة من حلقات العمل المبتكرة المتعددة الوسائط للراغبين في تعزيز مهاراتهم في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم تطوير مهاراتهم الشخصية ومهارات مجتمعاتهم المحلية، ويعرض في الوقت نفسه بديلًا لحياة تسودها الجريمة. ويجري تدريب مُراسلات الإذاعات للمساعدة في منع الجريمة وإقامة حملات توعية يتم في سياقها توفير المشورة القانونية وتشجيع ضحايا العنف المنزلي على الإبلاغ عمّا يتعرّضن له من عنف.

٥- أطلقت اليونسكو في عام ٢٠٠٧ ،مبادرة عالمية بعنوان "الاستعداد للمدرسة: نهج من الطفل وإلى الطفل" ،تستهدف تنفيذ أنشطة متناسبة الكلفة والمردود لمساعدة الأطفال في البلدان النامية على الاستعداد لدخول المدرسة. ومن خلال النهج المذكور يشجّع أطفال المدارس (غالبا عبر تزويدهم بمجموعات خاصة من اللوازم المدرسية) على حفز إخوتهم وأخواتهم الأصغر سنًا في المنزل، وبالتالي تطوير

قدراتهم على التعلم المبكر وتعزيز استعدادهم للالتحاق بالمدرسة في السن المناسبة. ويجري تجريب هذا النهج في إثيوبيا وبنغلاديش وجمهورية الكونغو الديمقراطية والصين وطاجيكستان واليمن.

٦- منظمة اليونيسيف هي الوكالة الرائدة لمبادرة الأمم المتحدة لتعليم البنات وأمانتها، وقد صُمّمت هذه المبادرة لتضييق الفجوة بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي وكفالة تمكين جميع الأطفال، بحلول عام ٢٠١٥م، من إنجاز المرحلة الابتدائية وتوفير فرص متساوية للبنات والصبيان للتحصيل العلمي بجميع مستوياته. ولدى ٣٧ بلدًا من أصل ١٤١ بلدًا شراكة في المبادرة الآنفة الذكر معترف بها رسميًّا. وتقدم الشراكات الإقليمية الفاعلة لهذه المبادرة الدعم للأنشطة القطرية، وهي في طليعة الجهات التي تقوم بإنتاج وتعميم المعارف والدروس المستخلصة.

٧- باشرت اليونيسيف، من خلال مبادرة إلغاء الرسوم المدرسية جهودًا لإلغاء الرسوم المدرسية في (٢٣) بلدًا تقع غالبيتها في إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، و في بابوا غينيا الجديدة، وبنغلاديش، وسريلانكا، وهايتي، واليمن ودعم الجهود المبذولة في هذا المجال. وأُنجز ذلك في مؤتمر مهم نظمته اليونيسيف في حزيران/ يونيه ٢٠٠٧م في باماكو بالتعاون مع البنك الدولي ورابطة تطوير التعليم في أفريقيا. وقدمت البلدان ال (٢٣) المشاركة في المبادرة مقترحات للمضي قدمًا في تنفيذها اشتملت على تدابير فنية ومالية، وحددت الاحتياجات في مجالي بناء القدرات والبحث. ونجح المؤتمر في تعميق وتعزيز الحوار الدائر حول العوائق المالية التي تحول دون الحصول على التعليم، وتعزيز المطالبة بإلغاء الرسوم المدرسية في إطار حركة "توفير التعليم للجميع" والشراكة المتعلقة ب "تسريع توفير التعليم للجميع"، وذلك كإستراتيجية أساسية للتعجيل في توفير التعليم والوصول إلى المنبوذين والمهمّشين.

٨- وفي أفغانستان ونظرًا لعمليات الاعتداء على المدارس التي لا تنفك تتزايد، وُضعت إستراتيجية مبتكرة لمعالجة هذه المسألة من خلال مبادرة "المدارس المجتمعية" التي ركزت فيها اليونيسيف جهودها على بناء الثقة في مسؤولية المجتمع المحلي عن المدارس.

وكان من بين النتائج التي ترتبت على مبادرة "العودة إلى المدرسة" في شمال أوغندا التمكن من الوصول إلى الأطفال ممّن هم فوق سن الالتحاق بالمدرسة ودونها، والتشديد على احتياجات الأطفال، وخصوصًا البنات غير القادرين على الالتحاق بالمدارس الثانوية. وفي جنوب السودان سجل الالتحاق بالمدارس الابتدائية زيادة حادة بفضل "حركة تعليم البنات" ومبادرة "العودة إلى المدرسة". وأدّى برنامج لتدريب المدرّسين بشكل عاجل، نُفِّذ تحت إشراف اليونسكو والحكومة، إلى تحسين نوعية البيئة التعليمية وتوفير التعليم عن طريق تدريب المدرسين أفضل تدريبا، بما في ذلك في إقليم دارفور في السودان.

٩- تعمل منظمة الصحة العالمية مع البلدان لتعزيز قدراتها الوطنية على منع العنف، من خلال السياسات والبرامج التي تعالج الأسباب وعوامل الخطر الكامنة للعنف، وتخفض بالتالي وتيرة وقوع أعمال عنف جديدة. وبدأت منظمة الصحة العالمية، في آب/ أغسطس ٢٠٠٧م بتنفيذ برنامج توجيهي عالمي جديد لمنع العنف والوقاية من الإصابات الناجمة عنه، المسمى VIP-MENTOR، صُمم من أجل "توأمة" الممارس المبتدئ في مجال منع الإصابات الناجمة عن العنف مع خبير أكثر دراية في هذا المجال، بحيث ينمي المبتدئ مهارات خاصة من خلال التعاون المنظم فيما بينهما.

١٠- تنمية القدرات في مجال منع العنف الاستمرار في نشر وتطبيق المنهج الدراسي النموذجي الخاص بمنع العنف والوقاية من الإصابات الناجمة عنه المسمى VIP-TEACH الذي تضطلع به منظمة الصحة العالمية، الذي وضعته المنظمة بالاشتراك مع شبكة خبراء عالميين في مجال منع العنف والوقاية من الإصابات الناجمة عنه. وقد طلب هذه المواد مدربون من أكثر من (٧٠) بلدًا من جميع المناطق التي تعمل فيها منظمة الصحة العالمية، ومنذ منتصف عام ٢٠٠٧م أضيف إلى هذه المواد التدريبية مجال جديد هو الإعاقة وإعادة التأهيل. وقد نجح عدد من البلدان في جهودها الرامية إلى إدراج هذه المواد رسميا في المنهاج الدراسي للصحة العامة. كما ترجمت هذه المواد إلى اللغات الرسمية للأمم المتحدة، واستخدمت في دورات التدريب الإقليمية.

وأصدرت منظمة الصحة العالمية أداة جديدة في أيار / مايو ٢٠٠٨م لمساعدة البلدان على حساب التكاليف المترتبة على العنف، وهي توفر مجموعة موحدة من التوصيات بشأن تقدير التكاليف الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة المتصلة بالعنف بين الأفراد والعنف الذاتي.

١١- تعمل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) على توعية العاملين التابعين لها من المدرسين والمدرسين الأوائل وسائر الأفراد العاملين في شتى الميادين للترويج ل "مدارس آمنة ومحفزة" ول "مدارس مراعية لاحتياجات الطفل"، ولإلغاء العقوبة البدنية في المدارس. وشارك العاملون في مجال التعليم التابعون للأونروا في الجمهورية العربية السورية في نشاط بشأن مشاركة الأطفال في صنع القرار، في حين نظم المدرسون الأوائل العاملون في غزة مؤتمرًا بشأن إلغاء العقوبة البدنية وتعزيز اللا عنف في المدارس. ونظمت معسكرات صيفية ل (٢٥٠٠٠٠) طفل من غزة، جرى خلالها التشديد على التواصل بين الأفراد، والعمل الجماعي، ونهج حل المنازعات دون اللجوء إلى العنف، ومفاهيم التسامح وحل المنازعات بالطرق السلمية. وقدمت للأطفال عروض مسرحية عن التسامح والسلام في المدارس التابعة للأونروا في الأردن وغزة والضفة الغربية، وشُكلت مجموعات في الأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية للترويج للقيم الجمالية لدى الأطفال وتعزيز روح المودة والتعاون. واحتفلت مدارس الأونروا كافة ب "يوم السلام العالمي" بتنظيم أنشطة يسّرت نشر ثقافة السلام وسبل التواصل غير القائمة على العنف.

١٢- للسنة الرابعة على التوالي نشط مركز الأمم المتحدة الإقليمي للسلام ونزع السلاح والتنمية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ومجموعة من شركاء المجتمع المدني بقيادة مؤسسة ترانسبا رينسيا في تنظيم مبادرة "باساكاليس"، التي يجتمع في إطارها الأطفال واليافعون من جميع أنحاء بيرو لتعزيز "ثقافة السلام" والقيم المدنية خلال فعاليات اليوم الوطني لبيرو، الذي احتفل به في ٢٨ تموز/ يوليه ٢٠٠٧م .وقد

شارك في هذا المشروع ذي النطاق القومي كل من سلطات البلديات وممثلو وتلاميذ المناطق التعليمية. كما شملت أنشطة المركز الإقليمي الرامية إلى تعزيز التوعية بالسلام الاشتراك مع اليونسكو ومركز الأمم المتحدة للإعلام في بيرو في رعاية حلقة العمل الدولية الثانية بشأن التثقيف بالسلام والتنمية، التي نظمها معهد بيرو للارتقاء بجودة التعليم في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٧م ،وشارك فيها مسؤولون من المجتمعات المحلية ومعلمون من جميع أنحاء المنطقة، وكان من شأنها أن أسهمت في تدعيم شبكة يربو عدد أعضائها على ١٢٠٠ مشاركًا لوضع واستخدام أدلة عملية للتثقيف في مجال السلام والتنمية، وغير ذلك من مواد المناهج الدراسية للأطفال.

الإجراءات التي اتخذتها اليونسكو سواء في تحقيق التعليم الجيد والحوار وإشراك الشباب وتفعيل التكنولوجيا لتحقيق السلام، والحرص على مجانية التعليم لجميع الأطفال، وتعليم المرأة ما ينسبها، وأن يكون للمدرسة دور في معالجة قضايا محيطها، والسعي إلى نزع العنف، وجعل المدارس بيئة آمنة.. كل هذه الإجراءات كفيلة إذا ما طبقت بشكل جيد أن توجد مجتمعًا يسوده السلام جيل بعد جيل.

دور المدارس في التربية على السلام:

يسعى الأفراد وكافة المؤسسات التربوية لتربية أفرادها على السلام، وتعليمهم المفاهيم المرتبطة بها، ويسعون لجعلها ممارسة عمليًا كي يحققوا الأمن والسلام لهم، ويجنبوا المجتمع ويلات العنف، ولذا تشير جرار (٢٠٠٨م) إلى أن أهم أهداف السياسية لمنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة تعزيز التعاون الدولي والسلام من خلال التربية المدرسية، وقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن التعليم يجب أن يدعم التفاهم والتسامح، والصداقة، بين جميع الشعوب والأجناس والأديان؛ فإن تمتعنا بمستقبل مناسب يعتمد بشكل متزايد على جدية كل مواطني العالم، وشعورهم بالمسؤولية، إذ إن حسهم بما هو لائق وعادل، وتحليهم بروح التسامح، وإراداتهم في العيش بسلام في نهاية

المطاف أملنا الوحيد في تحقيق مجتمع عادل، يسوده النظام، والإبداع والتربية في أوسع معانيها هي السبيل إلى مثل هذا المجتمع. (ص٥٧)

وأشارت مبروك (٢٠١٣م) إلى قيام جامعات بطرح عدة برامج للتربية على السلام ومنها: -

١- في سنة ١٩٤٨م أطلقت كلية مانشيستر في انديانا برنامجًا لدراسات السلام، ثم تبعتها جامعة ميتشجن بعد ذلك بثمانية أعوام، وساهمت هذه البرامج في نشر دراسات السلام.

٢- خلال عام ١٩٥٣م قامت اليونسكو بالترويج لمشروعات المدارس المشتركة التي تركز على دراسة قضايا العالم في المدارس.

٣- كما تزايدت جهود ثقافة السلام استجابة للحرب العالمية الأولى والثانية، ففي الأربعينيات بدأ الباحثون بتحويل التركيز إلى طبيعة السلام وإنشاء تخصص أكاديمي هو دراسات السلام، وخلال عام ١٩٧٤م أصدرت اليونسكو توصية تدعو إلى توظيف التعليم من أجل نشر مفاهيم التسامح والتعاون.

٤- في ديسمبر ١٩٨٠ تم إنشء جامعة السلام لكي توفر للبشرية مؤسسة دولية للتعليم العالي لأغراض السلام، وتعزز روح التفاهم والتسامح والتعايش السلمي بين البشر، فكان اصطلاح ثقافة السلام ملهما لمبادرة التعليم ١٩٨٦ في بيرو والتي قام بها علماء من مختلف أرجاء العالم.

٥- تطورت ثقافة السلام بالمدارس الابتدائية والثانوية نتيجة تنامي العنف المدرسي، ولذلك صدر الإصدار الأول من كتاب ديانا ليفن "تعليم الأطفال في عصر العنف: بناء حجرات دراسية تنعم بالسلام" عام ١٩٩٤م، وفي ١٩٩٥م.

مما سبق يتضح حرص الجامعات على إنشاء تخصصات أكاديمية تعنى بالسلام والتربية عليه، من خلال تأهيل متخصصين، كما أن المدارس سعت إلى توظيف ذلك في مناهجها التربوية، كل ذلك من أجل نزع فتيل العنف، وإيجاد بيئة آمنة للجميع.

ويلاحظ أن إستراتيجيات التغير التربوي نحو ثقافة السلام تجد مكانها الطبيعي في المدارس والجامعات، وتأتي أهمية ذلك للتربية من أجل السلام في أن طرق التدريس والسياسات التعليمية المستخدمة في المدارس يلزم أن تجعل أسس السلام شغلها الشاغل، وأن تكون الممارسات اليومية في المدارس قائمة على قاعدة من تلك الأسس، بحيث يسهل تعلمها من قبل الطلاب، وبالنسبة لطرق التدريس فإنه يلزم دعم وتعميم استخدام استراتيجيات العمل الجماعي وطريقة المشروعات، والحوار والنقاش الذي يتناول القضايا الخلقية، والتعليم القائم على العلاقة الإنسانية بين المعلم والمتعلم، أما بالنسبة للسياسات التعليمية فيلزم أن تبني أنماطًا حديثة في الإدارة المدرسية تقوم على توسيع قاعدة المشاركة في إدارة المدرسة بحيث تشمل المعلمين والتلاميذ والآباء والمجتمع المحلي ككل (جاهين، ٢٠٠٧م، ص٦٧) .

وتشير حسونة (٢٠١٢م، ص ١٠٦) إلى أهمية إكساب الأطفال ثقافة السلام وما يرتبط بها من مفاهيم، وهي:

١- أهمية مفاهيم ثقافة السلام وأهمية إكسابها للأطفال في العمر المبكر كحلول وقائية تحميهم من الصراعات المستقبلية، وتكسبهم مهارات التعايش الإيجابي في المجتمع.

٢- حاجة المجتمع إلى تنمية المفاهيم الإيجابية التي تعمل على استقراره، وترتبط بقيمه ومعاييره، وتناسب خصائص أطفاله وأعمارهم، وتحقق طموحات مجتمعهم بعيدًا عن الطرق المستوردة لتنمية هذه المفاهيم بكل ما تحمل من دعاوى للتغيير المفاجئ الذي قد يؤدي إلى عشوائية التغيير، وطمس للبناء القيمي الخاص به.

٣- تسهم ثقافة السلام وما يرتبط بها من مفاهيم التسامح في وضع حل مستقبلي لتجنيب الأطفال العنف والعدوان.

أوصت دراسة فاطمة نذر(٢٠١٠م) بعدة توصيات ركزت في مجملها على أن تدريس السلام للأطفال ينبغي أن تتركز على النواحي الجسدية والعاطفية والفكرية والروحية عند الطفل، ومما جاء فيها:

١- تدريب وتعليم الأطفال مبادئ السلام ومفاهيمه من خلال المناهج والبرامج التربوية التي يجب أن تكون بشكل مواقف عملية يتعايش فيها الأطفال لغرس هذه المفاهيم؛ لذا فإنه من الضروري دمج قيم السلام في المناهج التعليمية، وأن تدريب الأطفال على مبادئ السلام وقيمه يجب أن يدخل كنشاط يومي في تعلم الطفل، ويمكن أن يتم ذلك بتوظيف محتوى المنهج في تعريف الأطفال على أوجه التشابه والاختلاف مع الثقافات الأخرى في بعض الأعراف والتقاليد والأخلاق والملابس والمأكل والفنون وغيرها، من الآداب وجميع أساليب الحياة. بالإضافة إلى استخدام الأنشطة الأخرى مثل الرسم والموسيقى لتهيئة الأطفال على فهم ثقافة الآخر.

٢- ضرورة تدريس التسامح في كل المراحل التعليمية وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، فالأطفال يتعلمون من خلال تجاربهم واندماجهم فعليًا في التعامل مع الأشخاص والأشياء من حولهم، ويتطلب مشاركتهم الفعلية جسديًّا وعقليًّا، وذلك في إطار الأنشطة المدرسية والثقافية، كتمثيل مسرحيات تدور مواضيعها حول السلام والتسامح والتمييز بين الجيد والسيء والصواب والخطأ، وإدراج هذا النوع من الأنشطة ضمن الدروس اليومية.

٣- إيجاد بيئة تربوية تنعم بالسلام ،إضافة إلى بناء منهج دراسي غني ومتنوع. ويميل الأطفال صغار السن في معظم الأحيان لاكتساب المعلومات الخاصة بالسلام بشكل أكثر فاعلية من تلقيها عن طريق التعليم. ويعمل هذا التوجه ليس فقط على ترسيخ معنى السلام بل أيضًا إلى تحويل الفصل الدراسي إلى بيئة تعليمية مسالمة، يشعر فيها الأطفال بالأمان ويجدون الدعم في حل الصراعات بشكل متناغم ومتناسق. (ص، ٦٥-٦٧).

إستراتيجيات وطرق التربية على السلام:

تشير فاطمة نذر (٢٠١٠م) إلى أن من نافلة القول أن نشير هنا إلى أن إستراتيجيات التغير التربوية التي تأخذ بالتربية من أجل السلام يكون مكانها الطبيعي في المدارس والحجرات الدراسية باستخدام طرق التدريس والسياسات التعليمية التي تجعل مبادئ

السلام شغلها الشاغل، وتكون الممارسات اليومية في المدارس قائمة على قاعدة من تلك المبادئ بحيث يسهل تعلمها من قبل الطلاب. وفي نفس السياق، وحتى يؤتي هذا النمط من التربية من أجل السلام، برزت نداءات دولية عديدة تدعو إلى إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية لإكساب المتعلمين المهارات التي تمكنهم من التعايش السلمي في بيئتهم، مثل مهارات الحوار والتواصل، والقدرة على التفاوض في حل النزاعات، وإيجاد الحلول للخلافات بالطرق السليمة وليس بالعنف (ص، ٥٣).

وبما أن التربية على السلام مهمة بفضل ما ستحققه من أمن وأمان واحترام وتعايش لأفراد المجتمع لذا فلا غرابة أن تكون في مقدمة مستهدفات التعليم، وأن التربية عليها تتطلب الدمج بين تنمية مفاهيم إكساب وقيم ومهارات وممارسات اجتماعية تعزز التربية على السلام، لذا فعلى المعلمين أن يختاروا من الإستراتيجيات التي تتناسب مع التلاميذ خصوصًا في الصفوف الأولية، وتشير جرار (٢٠٠٨م) إلى بعض الأنشطة المفيدة والمعتبرة في المدارس العالمية لنشر السلام كالتراسل بين التلاميذ في بلاد مختلفة، وهو نشاط يفيد المشروعات الرامية إلى تحسين معرفة الطلاب ببلاد غير بلدهم وتقديرهم لها. ومسابقات الرسم والإنشاء التي تشجيع التلاميذ على تعميق تفكيرهم في موضوعات محددة. والمساهمة في الألعاب وتمارين المحاكاة في مجال الإدراك الحسي في دعم الأسس النفسية والفكرية للتفاهم الدولي. بالإضافة إلى تنفيذ عروض المواد السمعية والبصرية (ص٥٩).

في السياق ذاته أورد العبد (٢٠١٢م) عددًا من طرق العمل لتعزيز ثقافة السلام واللاعنف، وعلى صعيد التعليم الرسمي، ومنها الأساليب التربوية الآتية:

١- تدريب موظفي وزارة التعليم ومدربي معلميها ومديري المدارس والمعلمين والمنظمات غير الحكومية وقادة الشباب على المضامين وطرق التدريس والمهارات اللازمة لتعزيز ثقافة السلام واللاعنف، على أن يتيح هذا التدريب للكبار إيجاد البيئة التي لا تعلم السلام فحسب، بل أيضًا تجعلها نموذجًا في السياسات والممارسات المعتمدة داخل صفوف الدراسة والمدارس وغيرها من أوساط التعليم.

٢- تنقيح مواد المناهج الدراسية، لاسيما كتب التاريخ، وذلك من أجل تعزيز التفاهم المتبادل، وتقوية الوئام الاجتماعي، ومحو الأفكار المسبقة أو الأفكار النمطية ضد بعض الفئات.

٣- وضع مواد جديدة في المناهج الدراسية تتناول السلام واللاعنف وحقوق الإنسان، حيثما كان ذلك مناسبًا للثقافة وبيئة التعلم.

٤- إنتاج ونشر المواد التعليمية والكتب المدرسية عن ثقافة السلام وحقوق الإنسان بهدف إيجاد مبادئ توجيهية للمدرسين والعاملين في مجال التعليم.

٥- إتاحة الفرصة لجميع أفراد الأوساط المدرسية أو غيرها من أوساط التعلم (الأطفال، الآباء، المدرسين، المديرين) للمشاركة في العمليات الديمقراطية لاتخاذ القرار وتسيير شؤون الحكم بحسب ما يكون مناسبًا.

٦- تعزيز التعدد اللغوي وتشجيع التعددية اللغوية بما في ذلك محو الأمية ،والتعليم باللغة الأم واللغات المحلية للأقليات كأحد الحقوق الأساسية من حقوق الإنسان.

٧- إنشاء شبكة تربط المؤسسات الوطنية والمنظمات غير الحكومية والمتخصصين في تعلم التربية الوطنية وذلك بغية إدماج مختلف الجهود المستخدمة في التعليم بثقافة السلام داخل إطار نظري مشترك.

٨- تعزيز المشاريع الرائدة كإحدى سبل التنسيق وتشجيع الأنشطة التجريبية التي تعزز التثقيف من أجل التفاهم والتعاون الدوليين.

٩- تشجيع تقييم المشاريع المتعلقة بثقافة السلام لتقييم أثرها الفعلي على المعرفة والمهارات والمواقف والقيم والتصرفات لدى المستفيدين منها.

١٠- وضع طرق التسوية السلمية للمنازعات والعنف في السياقات التعليمية الرسمية وغير الرسمية، فضلًا عن المجتمع ككل، بحيث تشمل النهج التقليدية لحل المنازعات والطرق التي تأخذ في الاعتبار المناخ السياسي الحالي وتقنيات المعلومات الجديدة حيث ما كان ذلك مناسبًا.

١١- تعزيز الدور الفعال للأسرة والمجتمع المحلي في إطار تعاوني لتحديد معنى ثقافة السلام وكيفية تعزيزها في السياق المحلي.
١٢- انتاج برامج تعليمية خاصة للأطفال ضحايا الصراعات العنيفة مثل اليتامى وللاجئين والمشردين وحتى الأطفال المجندين، فضلًا عن برامج خاصة للأطفال ضحايا التهميش والتشرد والذين يعانون من مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في أرجاء عديدة من العالم، وحتى في البلدان المتقدمة.
١٣- الاعتراف بأن مناهج تعزيز ثقافة السلام واللاعنف قد تختلف في مجتمعات لا تمر بصراعات مسلحة، ومجتمعات ينتشر فيها التعصب أو الاضطراب المدني على نطاق واسع، وفي سياقات الصراعات المسلحة، وفي مجتمعات ما بعد انتهاء الصراع (ص ٢٥-٢٧).

وتضيف مروة الشناوي (٢٠١٥م) أنه يمكن استخدام بعض إستراتيجيات التعلم لتبسيط مفاهيم السلام للأطفال منها إستراتيجية لعب الأدوار، التعلم باللعب، استخدام إستراتيجية المشروع، الأسلوب القصص، الأناشيد، التعلم التعاوني وذلك بإتاحة الفرصة للمتعلمين لاكتساب مفاهيم مثل التفاوض، والتعاون، والعمل في مجموعات، وممارسة إستراتيجية حل النزاع بين الأطفال (Bretherton et al, 2002, Obidike, 2015) (ص٣١٠).

الدراسات السابقة:

قامت كوك (cook,2008) بدراسة في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا هدفت إلى: الكشف عن موقع تربية السلام في الكتب المقررة المقدمة للطلبة في المرحلة الثانوية من خلال مراجعة الكتب المقررة المقدمة للطلبة في هذه المرحلة. وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الوطنية للمرحلة الثانوية المستخدمة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكندا، إضافة إلى الدراسات والأبحاث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام تحليل المحتوى حيث كشفت نتائج الدراسة أن

مستوى تضمن مفاهيم تربية السلام في الكتب المقررة يتناقص مع مرور الوقت، و حدوث تغير واضح في مستوى التعامل مع التربية العالمية وتربية السلام في الكتب المقررة المقدمة في المرحلة الثانوية للطلبة في الدول الثلاث المشاركة في الدراسة الحالية. وأشارت النتائج إلى انخفاض مستوى تضمين تربية السلام في كتب التربية العالمية بما يؤدي إلى نتائج سلبية على مفاهيم التربية العالمية وتربية السلام في الدول الثلاث.

سعت دراسة أبو الشيخ (٢٠٠٩) إلى: الكشف عن مدى تضمين مفاهيم ثقافة السلام والقيم الإنسانية (العالمية) المشتركة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية في الأردن، وتألفت العينة من كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأول، والثاني، الثالث، والرابع الأساسي. واستخدمت الإستبيان كأداة للقياس. وأظهرت النتائج وجود تباين واسع بين توزيع تلك المفاهيم بين الكتب الأربعة معًا وبين كل مفردة منها، وتبين أن تلك المفاهيم والقيم لم يكن منظمًا ومخططًا له، بل جاءت تلك المفاهيم والقيم مبعثرة وعشوائية حيث ضمنت دون خطة تربوية محددة مسبقًا. وتضمنت كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية في الأردن مفاهيم ثقافة السلام والقيم الإنسانية العالمية المشتركة الآتية: كاحترام إنسانية الإنسان، واحترام حرية الرأي والتعبير، واحترام حرية العقيدة والديانة، والاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها، والالتزام بالواجبات والقيام بها، والانفتاح على الثقافات العالمية، والتكافل والتعاون ومساعدة الآخرين، والحوار واحترام الرأي الآخر والرغبة والحرص على العيش المشترك بسلام ورفض الظلم والاستبداد، ومناهضة التمييز والتعصب بكافة أشكاله، والنظرة للآخرين باحترام. وأكدت النتائج أن مدى تضمين مفاهيم ثقافة السلام والقيم الإنسانية العالمية المشتركة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية في الأردن لا تختلف باختلاف مستوى صفوفها الأول والثاني والثالث والرابع.

وأجرت فاطمة بنت عباس نذر (٢٠١٠م) دراسة هدفت إلى: الكشف عن مبادئ السلام لدى الأطفال في دولة الكويت بغرض الوقوف على مدى معرفتهم واستيعابهم لبعض المفاهيم الأساسية عن السلام بأبعاده الأربعة: التسامح، التعاون، الحرية،

والمساواة. كما تسعى الدراسة للكشف عن الفروق في مدى معرفة الأطفال لهذه المفاهيم وفق متغيرات الدراسة: النوع والمحافظة، والفصل الدراسي. ولتحقيق هدف الدراسة صممت الباحثة إستبانة مكونة من (٣٠) بندًا تقيس مبادئ السلام. وقد أسفرت النتائج هناك إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في مبادئ السلام الأربعة لصالح الإناث؛ حيث تبين أن الإناث أكثر تسامحًا وإيمانًا بالحرية، وأكثر وعيًا بثقافة السلام من الذكور، كما تشير النتائج إلى وجود فروق بين الطلاب والطالبات في مبادئ السلام وفقًا للصف الدراسي الذي ينتمون إليه، كما أسفرت الدراسة عن فروق دالة إحصائيًا بين المحافظات في مبادئ السلام الأربعة لصالح أطفال محافظة الأحمدي حيث كانوا أكثر تسامحًا وأكثر إيمانًا بالمساواة وبالحرية وثقافة السلام عن باقي المحافظات.

وهدفت دراسة نفيسة السعيد (٢٠١٠م) إلى: التعرف على مضمون ما يقدم للأطفال عن السلام في قصص الأطفال ممثلة في سلسلة ثقافة السلام التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات من خلال تحليل مضمون هذه القصص، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل المحتوى، ومثل مجتمع الدراسة وعينته في سلسلة "الثقافة لغة السلام" التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات عام ٢٠٠٦م وتتكون من(١١) كتيباً يحتوي كل كتيب على قصة واحدة أو أكثر ويبلغ عدد تلك القصص (٤١) قصة. وتم تصميم إستمارة لتحليل المضمون وتطبيقها على جميع القصص محل الدراسة، وأسفرت الدراسة عن أن القصص موضوع الدراسة احتوت على تسعة مفاهيم تشكل في مجملها مفهوم ثقافة السلام، وتلك المفاهيم هي: الحوار سبيل التفاهم، ويضم أربعة مفاهيم فرعية: الحوار بين الآباء والأبناء، بين الأخوة، بين الأب والأم، بين أفراد المجتمع. ومفهوم التسامح ،وله مفهومان فرعيان: التسامح بمعنى قبول الآخر، وبمعنى العفو ومفهوم التعايش، وله أربعة مفاهيم فرعية: التعايش بين المسلمين والمسيحيين في مصر، وبين أطفال مصر والسودان، وبين أطفال الوطن العربي، وبين أطفال العالم، ومفهوم تمجيد السلام ونبذ العنف وله مفهومان فرعيان: وهما السلام بناء، والحرب دمار، والمعتدي يؤذي نفسه باعتدائه ،ومفهوم الحفاظ على البيئة وله مفهومان فرعيان: نظافة البيئة،

واحترام حياة الكائنات، ومفهوم مقومات بناء السلام وله ثلاثة مفاهيم فرعية الرغبة في السلام، لا سلام بدون قوة، لا سلام بدون عدل، ومفهوم التضامن وله مفهومان فرعيان: التكافل الاجتماعي، التضامن من أجل تحقيق هدف مجتمعي، ومفهوم حقوق الإنسان واختيار مفهوم الديمقراطية.

قامت السعيدي (١٤٣٤هـ) بدراسة هدفت إلى: التعرف على فاعلية أنشطة إثرائية في إكساب طفل الروضة مفاهيم السلام ، وعلى مفاهيم السلام التي يجب إكسابها لأطفال الرياض.ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبة التجريبي، على عينة عشوائية بلغ حجمها (٤٦) طفلًا وطفلة من رياض الأطفال في العاصمة المقدسة بالفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٤ ه ، والتي تمثلت في (٢٣)طفلًا للمجموعة التجريبية ، و(٢٣) طفلًا للمجموعة الضابطة، وقد أعدت الباحثة برنامجًا يوميًا عن تربية السلام (وحدة سلام) ، وأنشطة إثرائية عن مفاهيم السلام التي تدرس في الوحدة، وأعدت أيضًا اختبار مفاهيم السلام المصور. وقد تم تطبيق الاختبار قبليا وبعديًا بعد التأكد من صدقه وثباته، فيما استخدم اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى التذكر، الفهم التطبيق بعد لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء ما توصلت إلية الدراسة من نتائج قدمت الباحثة عددًا من التوصيات؛ من أبرزها دمج تربية السلام في المناهج التعليمية، والاستفادة من الأنشطة الإثرائية في رياض الأطفال لما لها من أثر في زيادة دافعية التعلم لدى الأطفال.

وقام المواجدة والمواضبة والرشايدة (٢٠١٤م) بدراسة هدفت إلى: التعرف على ثقافة السلام ومفاهيمها المختلفة، وأنواعها المتعددة، ومعيقاتها، وتحديد مفهوم الإرهاب وسماته ودوافعه ومخاطره وأنواعه، ووسائل الوقاية منه، وجهة نظر التربية الإسلامية والأمم المتحدة. واستخدم في الدراسة المنهج الوصفي في تحليل مفاهيم السلام وثقافته. وتوصي الدراسة بضرورة الانفتاح على ثقافة الآخرين امتثالًا لأمر الله عز وجل، في ضرورة التعارف والتعاون بين الشعوب والأمم، والتفريق بين الإرهاب والمقاومة، وتوحيد جهود الأمم المتحدة في فرض السلام، والحد من ظاهرة الإرهاب بحيث تتحقق

العدالة، من خلال ممارسة ثقافة عالمية تقوم على نشر ثقافة السلام، والتسامح، وتقبل الآخر دون تمييز أو عنصرية.

وفي دراسة أجرها بابما وأحمد (٢٠١٦م) هدفت إلى: التعرف على مدى كفاية منهج التربية الوطنية في المرحلة الابتدائية في تجسيد مفاهيم ثقافة السلام في التعليم الابتدائي، واستخدم الباحث منهج تحليل المحتوى، وخلصت الدراسة إلى أن جل مفاهيم ثقافة السلام في منهج التربية الوطنية في التعليم الابتدائي متوافرة بدرجة ما بين المتوسطة والمنخفضة في مجال الأهداف والمحتوى والأنشطة.

وهدفت دراسة الخزاعلة (٢٠١٧م) إلى: بناء نموذج لمفاهيم تربية السلام لكتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا بالأردن. واستخدم الباحث المنهج الوصفي تحليل المحتوى، ولتحقيق هذا الهدف جرى إعداد قائمة بمفاهيم تربية السلام، وتم تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا، وأظهرت النتائج أن أعلى نسبة توافر لمفاهيم تربية السلام كان في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي، وأدناها توافرًا في كتب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي، وتوصلت الدراسة إلى نموذج لمفاهيم تربية السلام اشتمل على مصفوفة المدى والتتابع والنتاجات التعليمية ومصادر التعلم، وطرائق التدريس الحديثة، وإستراتيجيات التقويم البديل.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في جوانب عدة منها: دعم مشكلة دراسته البحثية، وكتابة الإطار النظري، والتعرف على الدراسات السابقة، والاطلاع على نتائجها فيما يخص التعرف على مفاهيم التربية على السلام، كما استفاد من أدواتها في بناء أدوات الدراسة الحالية، ومن ثم في تفسير نتائجها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة.

أ- المنهج الوصفي المسحي: اتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي، لحصر مفاهيم التربية على السلام وتحكيمها من قبل الخبراء والمختصين.

ب- المنهج الوصفي (تحليل المحتوى): استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لتحليل محتوى كتب لغتي للصفوف الأولية؛ لأنه يحقق أهداف الدراسة، حيث يساعد على وصف وجمع البيانات المتعلقة بأهداف الدراسة وتحليلها، وذلك للوصول إلى استنتاجات واستدلالات ترتبط بمستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية.

مجتمع الدراسة وعينته.

يتكون مجتمع الدراسة من لغتي للصفوف الأولية. (كتاب الطالب)، طبعة (١٤٣٩-١٤٤٠هـ) قام الباحث بتحليل جميع كتب لغتي للصفوف الأولية في المملكة العربية السعودية، وعددها (٦) كتب بواقع كتابين لكل سنة دراسية، للحكم على مدى اشتمالها على مفاهيم التربية على السلام، وبالتالي فإن الدراسة شملت جميع المجتمع بمعدل كتابين لكل صف دراسي.

أدوات الدراسة وإجراءات تطبيقها.

قام الباحث بالإجراءات التالية:

أولاً: قائمة مفاهيم التربية على السلام التي ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصفوف الأولية في المملكة العربية السعودية. قام الباحث بإعداد قائمة بمفاهيم التربية على السلام التي ينبغي إكسابها لطلبة الصفوف الأولية، وتم تحديد الهدف من القائمة بالرجوع إلى المراجع والدراسات التربوية في بناء القائمة. وقام الباحث بإعداد الصورة الأولية بمفاهيم التربية على السلام.

وقام الباحث بعرض قائمة مفاهيم التربية على السلام بصورتها الأولية على (١٥) محكمًا من الخبراء والمختصين بالمناهج وطرق التدريس وتعليم الصفوف الأولية، وذلك بهدف تحكيمها من حيث الانتماء، والصياغة والبناء، ومناسبتها للصفوف الأولية. وقد تم تعديل القائمة في ضوء ملحوظات المحكمين، وبذلك أصبحت القائمة بصورتها النهائية (١٦) مفهومًا.

ثانيًا: بطاقة التحليل: صمم الباحث بطاقة تحليل، واتبع الباحث الإجراءات التالية لبناء بطاقة التحليل (أداة الدراسة) بالرجوع إلى الدراسات السابقة، ومراجعة أدواتها لتحديد ما تحتاجه الدراسة في بطاقة التحليل. وأعد الباحث بطاقة التحليل.

وحدة التحليل:

اعتمدت هذه الدراسة على الكلمة كوحدة لتحليل محتوى كتب لغتي وذلك لمناسبتها لهدف الدراسة الحالية، وفئة التحليل هي الفقرة.

إجراءات التحليل:

تمت عمليات التحليل وفق الآتي:

١- قراءة جميع محتوى كتب لغتي للصفوف الأولية قراءة أولية فاحصة.

٢- الوقوف على كل مفهوم صريح أو ضمني يتضمن على التربية على السلام.

٣- حصر عدد مرات تكرار المفهوم الصريح أو الضمني.

الثبات:

للتأكد من ثبات أداة التحليل في الدراسة قام الباحث باختيار عينة عشوائية تمثلت (١٠٪) من مجتمع الدراسة لقياس ثبات التحليل من خلال إعادة التحليل مع باحث آخر حيث التقى الباحثان قبل الشروع في التحليل للاتفاق على أسس التحليل، وإجراءاته، ثم ينفرد كل منهما بتحليل المحتوى المطلوب، ثم يلتقيان للوقوف على النتائج التي توصل إليها كل منهما. وقد استخدم الباحث معادلة هولستي (Holsti) لقياس ثبات تحليل

المحتوى، وهي تعني (معامل الاتفاق بين نتائج التحليل مرتين) وحيث جاءت نتائج التحليلين مساويًا للقيمة (٧٤٪) وهي قيمة جيدة يمكن الوثوق بالأداة عند التحليل.

الأساليب الإحصائية المستخدمة.

استخدم الباحث في معالجة البيانات المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة الأساليب الإحصائية التالية:

١- معادلة هولستي لحساب معامل الاتفاق والتحقق من ثبات التحليل.

٢- أساليب الإحصاء الوصفي البسيط، وهي التكرارات والنسب المئوية.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

إجابة السؤال الأول: ما مفاهيم التربية على السلام التي ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال بعد الاطلاع على أدبيات الدراسة، وآراء المحكمين والمختصين وذلك لإعداد قائمة مفاهيم التربية على السلام التي ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصفوف الأولية، وخلص الباحث إلى (١٦) مفهومًا للتربية على السلام وهي: (السلام، التفاهم، التسامح، الاحترام، النظام، العدل، الأمن، الحب، عدم الكراهية، التعاون مع الآخرين، الحوار، رفض العنف، احترام حقوق الآخرين، حل النزاعات، تقبل الرأي، ونبذ التعصب).

إجابة السؤال الثاني: ما مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصف الأول الابتدائي بالمملكة العربية السعودية؟

قام الباحث بتحليل محتوى الكتاب بجزئيه، وتم احتساب التكرارات والنسب المئوية لكل مفهوم، وقد جاءت نتائج التحليل على النحو الآتي:

جدول رقم (١) مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام
في كتب لغتي للصف الأول الابتدائي

م	المفهوم	الفصل الدراسي الأول عدد الفقرات (١٠١)		الفصل الدراسي الثاني عدد الفقرات (١١٥)		الكتاب بجزئيه عدد الفقرات (٢١٦)	
		ك	%	ك	%	ك	%
١.	السلام	٠	٠	٢	٪١,٧٤	٢	٪١,٧٤
٢.	التفاهم	٠	٠	١	٪٠,٨٩	١	٪٠,٨٩
٣.	التسامح	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤.	الاحترام	٥	٪٤,٩	٩	٪٧,٨	١٤	٪٦,٥
٥.	النظام	٠	٠	٧	٪٦,١	٧	٪٦,١
٦.	العدل	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٧.	الأمن	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٨.	الحب	٨	٪٧,٩	١٠	٪٨,٦	١٨	٪٨,٣
٩.	عدم الكراهية	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٠.	التعاون مع الآخرين	٧	٪٦,٩	١٢	٪١٠,٤	١٩	٪٨,٨
١١.	الحوار	٣	٪٢,٩	٥	٪٤,٣	٨	٪٣,٧
١٢.	رفض العنف	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٣.	احترام حقوق الآخرين	١	٪١	١	٪٠,٨٩	٢	٪٠,٩
١٤.	حل النزاعات	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٥.	تقبل الرأي	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٦.	نبذ التعصب	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٢٤	٪٢٣,٧٦	٤٧	٪٤٠,٨	٧١	٪٣٢,٨٧

يتضح من الجدول أعلاه الآتي:

١- أن عدد الفقرات في كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي بلغت (٢١٦).

٢- كما يتضح من الجدول أن مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام جاءت بنسبة (٣٢,٨٧٪) في فقرات في كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي.

٣- يتضح أن هناك سبعة مفاهيم لم يتم تضمينها لا بشكل صريح ولا بشكل ضمني وهي: (العدل، الأمن، عدم الكراهية، رفض العنف، حل النزاعات، تقبل الرأي، ونبذ التعصب).

٤- جاء مفهوم التعاون مع الآخرين أكثر المفاهيم تضمينًا بشكل صريح وضمني بنسبة (٨,٨٪)، ثم الحب بنسبة (٨,٣٪)، ثم الاحترام بنسبة (٦,٥٪).

إجابة السؤال الثالث: ما مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصف الثاني الابتدائي بالمملكة العربية السعودية؟

قام الباحث بتحليل محتوى الكتاب بجزئيه، وتم احتساب التكرارات والنسب المئوية لكل مفهوم، وقد جاءت نتائج التحليل على النحو الآتي:

جدول رقم (٢) مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام
في كتب لغتي للصف الثاني الابتدائي

م	المفهوم	الفصل الدراسي الأول عدد الفقرات (١٣٤)		الفصل الدراسي الثاني عدد الفقرات (١٦٤)		الكتاب بجزئيه عدد الفقرات (٢٩٨)	
		ك	%	ك	%	ك	%
١.	السلام	١	٠,٧٪	٤	٢,٤٪	٥	١,٧٪
٢.	التفاهم	٢	١,٤٪	٢	١,٢٪	٤	١,٣٪
٣.	التسامح	٣	٢,٢٪	٧	٤,٢٪	١٠	٣,٤٪
٤.	الاحترام	١٠	٧,٥٪	٧	٤,٢٪	١٧	٥,٧٪
٥.	النظام	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦.	العدل	١	٠,٧٪	٠	٠	١	٠,٣٪
٧.	الأمن	٠	٠	١	٠,٦٪	١	٠,٣٪
٨.	الحب	٢٤	١٨٪	٩	٥,٤٪	٣٣	١١٪
٩.	عدم الكراهية	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٠.	التعاون مع الآخرين	٨	٦٪	١٠	٦٪	١٨	٦٪

م	المفهوم	الفصل الدراسي الأول عدد الفقرات (١٣٤)		الفصل الدراسي الثاني عدد الفقرات (١٦٤)		الكتاب بجزئيه عدد الفقرات (٢٩٨)	
		ك	%	ك	%	ك	%
١١.	الحوار	٩	٧٪	١٤	٨,٥٪	٢٣	٧,٧٪
١٢.	رفض العنف	٣	٢,٢٪	٤	٢,٤٪	٧	٢,٣٪
١٣.	احترام حقوق الآخرين	٤	١٠٪	٣	١,٨٪	٧	٢,٣٪
١٤.	حل النزاعات	٠	٠	١	٠,٦٪	١	٠,٣٪
١٥.	تقبل الرأي	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٦.	نبذ التعصب	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٦٥	٤٨,٥٪	٦٢	٣٧,٨٪	١٢٧	٤٢,٦٪

يتضح من الجدول أعلاه الآتي:

١- أن عدد الفقرات في كتاب لغتي للصف الثاني الابتدائي بلغت (٢٩٨).

٢- مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام جاءت بنسبة (٤٢,٦٪) في فقرات في كتاب لغتي للصف الثاني الابتدائي.

٣- يتضح أن هناك أربعة مفاهيم لم يتم تضمينها لا بشكل صريح ولا بشكل ضمني وهي: (النظام، عدم الكراهية، تقبل الرأي، نبذ التعصب).

٤- جاء مفهوم الحب أكثر المفاهيم تضمينًا بشكل صريح وضمني بنسبة (١١٪)، ثم الحوار بنسبة (٧,٧٪)، ثم التعاون مع الآخرين بنسبة (٦٪).

إجابة السؤال الرابع: ما مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصف الثالث الابتدائي بالمملكة العربية السعودية؟

قام الباحث بتحليل محتوى كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي بجزئيه، وتم احتساب التكرارات والنسب المئوية لكل مفهوم، وقد جاءت نتائج التحليل على النحو الآتي:

جدول رقم (٣) مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام
في كتب لغتي للصف الثالث الابتدائي

م	المفهوم	الفصل الدراسي الأول عدد الفقرات (١٦٥)		الفصل الدراسي الثاني عدد الفقرات (١٨٥)		الكتاب بجزئيه عدد الفقرات (٣٥٠)	
		ك	%	ك	%	ك	%
١.	السلام	٢	٪١,٢	٥	٪٢,٧	٧	٪٢
٢.	التفاهم	١	٪٠,٦	٠	٠	١	٪٠,٢
٣.	التسامح	٥	٪٣	٣	٪١,٦	٨	٪٢,٣
٤.	الاحترام	٧	٪٤,٢	١٦	٪٨,٦	٢٣	٪٦,٧
٥.	النظام	٦	٪٣,٦	١	٪٠,٥	٧	٪٢
٦.	العدل	١	٪٠,٦	٢	٪١,١	٣	٪٩
٧.	الأمن	٨	٪٤,٨	٤	٪٢,٢	١٢	٪٣,٤
٨.	الحب	١٦	٪١٠	١٢	٪٦,٥	٢٨	٪٨
٩.	عدم الكراهية	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٠.	التعاون مع الآخرين	٢٧	٪١٦	١٥	٪٨	٤٢	٪١٢
١١.	الحوار	١١	٪٦,٦	٥	٪٢,٧	١٦	٪٤,٦
١٢.	رفض العنف	٢	٪١,٢	٠	٠	٢	٪٠,٦
١٣.	احترام حقوق الآخرين	٥	٪٣	٥	٪٢,٧	١٠	١٠
١٤.	حل النزاعات	٠	٠	٠	٠	٠	٪٢,٩
١٥.	تقبل الرأي	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٦.	نبذ التعصب	٠	٠	١	٪٠,٥	١	٪٠,٣
المجموع		٩١	٪٥٥	٦٩	٪٣٧	١٦٠	٪٤٥,٧

يتضح من الجدول أعلاه الآتي:

١- أن عدد الفقرات في كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي بلغت (٣٥٠).

٢- مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام جاءت بنسبة (٧.٤٥٪) في فقرات في كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي.

٣- يتضح أن هناك مفهومين لم يتم تضمينها لا بشكل صريح ولا بشكل ضمني وهي: (عدم الكراهية، تقبل الرأي).

٤- جاء مفهوم التعاون مع الآخرين أكثر المفاهيم تضمينًا بشكل صريح وضمني بنسبة (١٢٪)، ثم الحب بنسبة (٨٪)، ثم الاحترام بنسبة (٦,٧٪).

إجابة السؤال الخامس: ما مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية؟

قام الباحث بحساب تحليل محتوى كتب لغتي للصفوف الأولية للمرحلة الابتدائية وعددها (٦) كتب، وتم احتساب التكرارات والنسب المئوية لكل مفهوم، وقد جاءت نتائج التحليل على النحو الآتي:

جدول رقم (٤) مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية

م	المفهوم	كتب الصف الأول الابتدائي (١٦٥)	كتب الصف الثاني الابتدائي (١٨٥)	كتب الصف الثالث الابتدائي (٣٥٠)	مجموع الفقرات في الكتب الستة (٧٠٠)	
		ك	ك	ك	ك	٪
١.	السلام	٢	٥	٧	١٤	٢٪
٢.	التفاهم	١	٤	١	٦	٠,٨٥٪
٣.	التسامح	٠	١٠	٨	١٨	٢,٧٥٪
٤.	الاحترام	١٤	١٧	٢٣	٥٤	٧,٧٪
٥.	النظام	٧	٠	٧	١٤	٢٪
٦.	العدل	٠	١	٣	٤	٠,٥٧٪
٧.	الأمن	٠	١	١٢	١٣	١,٨٥٪
٨.	الحب	١٨	٣٣	٢٨	٧٩	١١,٢٨٪
٩.	عدم الكراهية	٠	٠	٠	٠	٠

م	المفهوم	كتب الصف الأول الابتدائي (١٦٥)	كتب الصف الثاني الابتدائي (١٨٥)	كتب الصف الثالث الابتدائي (٣٥٠)	مجموع الفقرات في الكتب الستة (٧٠٠)	
		ك	ك	ك	ك	٪
١٠.	التعاون مع الآخرين	١٩	١٨	٤٢	٧٩	١١,٢٨٪
١١.	الحوار	٨	٢٣	١٦	٤٧	٦,٧٪
١٢.	رفض العنف	٠	٧	٢	٩	١,٢٨٪
١٣.	احترام حقوق الآخرين	٢	٧	١٠	١٩	٢,٧١٪
١٤.	حل النزاعات	٠	١	٠	١	٠,١٤٪
١٥.	تقبل الرأي	٠	٠	٠	٠	٠
١٦.	نبذ التعصب	٠	٠	١	١	٠,١٤٪
	المجموع	٧١	١٢٧	١٦٠	٣٥٨	٥١٪

يلحظ من الجدول أعلاه أن مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية جاءت بنسبة (٥١٪) في فقرات في كتب لغتي للصفوف الأولية. ويتضح من الجدول أعلاه أن من أكثر المفاهيم تضمينًا هي (الحب، والتعاون مع الآخرين) كما يتضح من الجدول وجود مفاهيم لم يتم تضمينها وهي (عدم الكراهية، وتقبل الرأي).

التوصيات والمقترحات:

١- الاستفادة من قائمة مفاهيم التربية على السلام التي خرجت بها الدراسة. وتوجيه المعلمين بالاستفادة القائمة في الأنشطة الإثرائية للكتب.

٢- مراجعة تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي، وتضمينها بما يتناسب مع أهمية المفهوم والحاجة إلية.

٣- تطوير كتب لغتي للصفوف الأولية بما يتناسب مع التربية على السلام.

٤- إجراء دراسات مماثلة لكتب لغتي في الصفوف العليا، وكذا بقية الكتب، وفي المرحلة المتوسطة والثانوية.

٥- إجراء دراسات تطويرية لتطوير المقررات في ضوء مفاهيم التربية على السلام.

المراجـع:

- إبراهيم مدكور (١٩٧٩م): معجم العلوم الاجتماعية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- جاهين، جمال بن حامد (٢٠٠٥م): تربية السلام اهدافها وإستراتيجيات تحقيقها. مجلة المعرفة. ١٢٢. ص ص ٦٦-٧١.
- جرار، أماني غزي (٢٠٠٨م): التربية السياسية السلام، الديمقراطية، حقوق الإنسان. دار وائل للنشر. الأردن.
- الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠٠٨م): العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠م الدورة الثالثة والستون.
- حسونة، أمل بنت محمد ٠(٢٠١٢م): الأطفال وتنمية التسامح. مجلة الطفولة العربية. ٤٨ ص ١٠٤.
- السعيد، نفيسة بنت صلاح الدين (٢٠١٠م): دراسة تحليلية لمكونات ثقافة السلام في قصص الأطفال التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات، المقدمة للطفل المصري. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.
- الشناوي، مروة محمود، (٢٠١٥م): دور معلمة الروضة في تعزيز مفاهيم السلام لدى أطفال الروضة، التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، س٣٢-ع٩٩. ص٢٤٤-٢٩٥.
- العبد، عاطف عدلي: العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم ٢٠٠١م-٢٠١٠م من واقع وثائق وتقارير الأمم المتحدة ومنظماتها. مجلة الطفولة والتنمية المجلس العربي للطفولة والتنمية.٢. ٨.
- محمد سلامة غباري (٢٠٠٤م): أدوار الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي. دار المعرفة الجامعية. الأزريطة.
- محمد عزت عبد الموجود (٢٠٠١م): التعليم وثقافة السلام (ثقافة السلام والقضايا العربية) مكتبة الإسكندرية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، أبو ظبي.
- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي (٢٠١٧م): دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى، القاهرة http: //hrdoegypt.org/wp- 9%81.pdf .
- نذر، فاطمة عباس (٢٠١٠م): مبادئ السلام لدى طلاب وطالبات الصفين الرابع والخامس الابتدائي بدولة الكويت. مجلة العلوم الإنسانية.٤٩, ٣٣-٧٠.
- الويبران، ماجد بن محمد (١٤٣٢ه): التربية من أجل السلام. موقع شبكة الألوكة.

https: //www.alukah.net/social/0/35302 /

- المواجدة، بكر والمواظبة، رضا والرشايدة، محمد (٢٠١٤م): ثقافة السلام والوقاية من الإرهاب من منظور التربية الإسلامية والأمم المتحدة. جامعة عمار ثلجي. ص ص ٨٤-١٠٨.
- السعيدي، رواد بن سعد (١٤٣٤ه): فاعلية أنشطة إثرائية في إكساب طفل الروضة مفاهيم السلام. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى: مكة.
- الخزاعلة، أحمد (٢٠١٧م): نموذج مقترح لمفاهيم تربية السلام لكتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا بالأردن. رسالة دكتوره غير منشورة. جامعة اليرموك: الأردن.
- أبو شريخ، شاهر (٢٠٠٨م). إ: ستراتيجيات التدريس، عمّان: المعتز للنشر والتوزيع.
- فاطمة إبراهيم حميدة، (١٩٩٧م): المواد الاجتماعية: أهدافها، محتوياتها، استراتيجيات تدريسها، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- سعادة، جودت أحمد؛ إبراهيم، عبدالله (١٩٩٠م): مناهج الدراسات الاجتماعية، بيروت: دار العلم.
- بطرس، حافظ بطرس (٢٠١١م): تنمية المفاهيم العلمية والرياضية لطفل الروضة، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- اللقاني، أحمد حسين (١٩٩٠م): أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية. عمان: مكتبة الثقافة.
- علي، محمد السيد (٢٠١١م): موسوعة المصطلحات التربوية، عمّان: دار المسيرة.
- علي، محمد السيد (٢٠١١م): موسوعة المصطلحات التربوية، عمّان: دار المسيرة.

- Cook, A. (2008) .Give peace a chance: The diminution of peace in global education in the United States, United Kingdom, and Canada Canadian Journal of Education, 31.4.889-914.
- Sampere, Marina Caireta (2011) Peace and Coexistence Education in School Settings: A Teacher Training Perspective, First Evens Prize for Peace Education Wed: https: //escolapau.uab.cat/img/programas/educacion/informe.pdf